

كتاب النجوم

لابي بكر بن السراج النحوي

المتوفى سنة ٣١٦ هـ

تحقيق الدكتور

عبدالحسين محمد

ابن السراج

ولد ابو بكر محمد بن السري بن السراج في بغداد في منتصف القرن الثاني الهجري وقد عاصر الدولة العباسية وقد بدا عليها الضعف والانحلال . بعد ان كانت ذات نفوذ على اقطار كثيرة من بقاع العالم الاسلامي الترامي الاطراف .

وقد اخذ النحو واللفة عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد واليه انتهت رسالة النحو بعد موت الزجاج (١) .

وقد تلقى العلوم في بغداد واتصل بعلمائها ولم يفارقها طوال حياته . فلم تذكر المراجع انه فارقها الى اية مدينة اخرى .

ومن خلال دراسة مصنفاته يبدو انه كان واسع الثقافة متعدد الجوانب ، يظهر ذلك بدراسته للمنطق والموسيقى والقراءات .

وكان ابن السراج مع علمه شاعرا اديبا رويت له ابيات يلقب عليها طابع التفكير والفكاهة ، قال الاوراجي الكاتب : جلست انا وابن السراج وابو القاسم عبدالله بن حمدان الموصلي الفقيه في مرس للسفن وقد وفاه الخليفة المكتفي وكان جميلا ، فقال ابن السراج قد حضرني شيء فكتبته فكتبته وهو يقول (٢) :

قايسـت بين جمالها وفعالها
فاذا الملاحـة بالخيانة لا نفسي
والله لا كلمتها ولو انها
كالشمس او كالبحر او كالكتفي

وهو يشير هنا الى جارية قد احبها وانفق عليها ماله فجفتـه .

(١) انظر نزهة الالباء / ٣١٢ .

(٢) انظر : انباء الرواة ١٤٧/٣ ، معجم الادباء ١١٩/١٨ ، وفيات الاعيان ٤٦٣/٣ . طبقات النحويين / ١٢٣ .

وقال في ابن يانـس المغني لما جدر وكان احسن الناس وجها ، وكان علق به وهويه (٣)

ياقمر ا جدر لما استوى
فسزادني حزنا وزادت همومي
انظـر غنى لشمس الضحى
فنقطتـه طربا بالنجوم

وكانت له صلات صداقة مع كبار علماء عصره ، فقد حكى انه اجتمع هو وابو بكر بن مجاهد واسماعيل القاضي في بستان وكان فيه دولا ب فـعن لهم ان يـبشوا بادارتها فلم بقـدروا على ذلك ، فالتفت احدهم وقال : اما تستحيون مـقرئ البلد ونحويـه وقاضيـه لا يجيـ منهم ثور (٤) . . . « اما اسـرته فلم تذكر المراجع شيئا ذا بال عنها ولا عن حياته الخاصة ، وكل ما عرف عنه انه كان يشق جارية من القيان وكان له ولد منها (٥) » .

اما وفاته ففي يوم الاحد لثلاث ليال يقين من ذي الحجة سنة ٣١٦ هـ ببغداد في خلافة المقتدر (٦) .

(٣) انظر : اخبار المحمدين من السـراء / ١٢١ . طبقات النحويين / ٢٢٢ . انباء الرواة ١٤٨/٣ .

(٤) انظر معجم الادباء ١٩٨/١٨ .

(٥) انظر تاريخ بغداد ٣١٩/٥ . نزهة الالباء / ٣١٢ . معجم الادباء ١٩٨/١٨ . الفهرست ١٨/ انباء الرواة ١٤٧/٣ ، طبقات النحويين / ١٢٢ .

(٦) انظر : تاريخ بغداد ٣٢٠/٥ . الفهرست / ٦٢ . وفيات الاعيان ٥٠٣/١ . نزهة الالباء / ٣١٢ . مراقب النحويين ٨٣/ . انباء الرواة ١٤٥/٣ . اخبار النحويين البصريين ٨٠/ . معجم الادباء ٢٩٨/١٨ . المعبر في اخبار من غير ١٦٥/٢ . الوافي بالوفيات ٨٢/٣ . مرآة الجنان ٢٧٠/٢ . المنتظم ٢٢٠/٦ . النجوم الزاهرة ٢٢/٣ . نور القيس / ٢٤١ . اللباب ٥٤٧/١ . سير اعلام النبلاء ٢٦٦/٩ . بغية الوعاة ١٠٩/١ . طبقات ابن قاضي شهـب/ ٤٦ . مرآة الجنان ٢٧٠/٢ . بروكلمان ١٨٥/٢ .

مصادر ابن السراج في كتاب الخط :

لا تخلو صفحة من صفحات هذا الكتاب من ذكر عيسى بن عمرو أبي الخطاب الاخفش الكبير ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب وابي زيد الانصاري وسيبويه والاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة والمبرد من نحاة البصرة ، والكسائي والفراء وتعلب بن نحاة الكوفة ، فمادة هذا الكتاب تضم قسما كبيرا من اراء هؤلاء العلماء لكلنا المدرستين بالإضافة الى ما نقله عن العرب كالحجّازين ، وبني تميم ، وقيس وبني العنبر وغيرهم من القبائل المختلفة ، من ذلك قوله : قال البصريون والكوفيون : اذا سكنت الهمزة فانفتح ما قبلها او انكسر او انضم كتبوا على حركة ما قبلها مثل : قرأت ، وجروئت ، وهزئت (٧) .

وقوله : ومن العرب من يحذف ياء « قاص وعاص » في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولا م كانهم ادخلوا الالف واللام بعد ان وجب الحذف فيقولون : هذا القاضي والعاصي (٨) . وكذلك قوله : العرب اذا ترنمت في الانشاد ألحقت الالف والياء والواو ، ما ينون وما لا ينون ، لانهم ارادوا مد الصوت ، فاذا لم يتنموا فالوقف على ثلاثة اوجه : اما اهل الحجاز فيبدعون هذه القوافي مانون منها وما لم ينون على حالها في الترسم (٩) .

وقال : والحقيقة ان الياء الساكنة اذا وقعت بعد ضمة جعلت واوا ، وانما ينحى نحو الضمة في .. قيل (وليست بضمة خالصة ، وانما هذا اشماع ، وليس كل العرب على ذلك ، من العرب من لا يشم .. (٥) »

اما مناقشاته التي كانت تدور بينه وبين النحاة والصرفيين وخلافاتهم في مواضع النحو والصرف والخط فهي كثيرة في هذا الكتاب ، قال : والاجود عندي اذا اجتمعت ثلاث صور ان تحذف واحدة لتلا يخل بالحرف ، فان اجتمع مع ذلك ان ليس بقية فذلك الذي لا يجوز عندي حذفه ، كما ان ما يلتبس من الكلام لا يجوز حتى يلين .. (١١) »

وقال في باب الهمزة المتحركة وقبلها متحرك قال محمد بن يحيى ... وربما اقروا الالف في « لن يقرأه » وجاء في الرفع بواو بعدها وبياء في الخفض وفي النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهت خطاه ، واعجبني خطاه بواو بعد الالف وعجبت من خطاه بياء بعد الالف ، وقال « أي تعلب » الاختيار مع الياء والواو ان تسقط الالف . وقال : وهو القياس .

قال ابو بكر بن السراج : وانا اقول : انه لا يجوز البتة لانه لا وجه له ، ومتى كتبت كذلك اشبه المحدود (١٢) »

ومثال : قالوا : اذا انفتحت الواو الاولى لم يجز الا ان تكتب بواوين نحو : احتوا على المكان ، واستواوا واكتواوا . قال ابو بكر : وانما فعلوا ذلك لان بين الواوين حرفا قد سقط وهو الالف .

كان الاصل : احتوى ، واستوى ، واكتوى ، فلما دخلت

الواو حذفت الالف ، فلهاذا جمعوا بين الواوين ، فاذا اجتمعت ثلاث واوات حذفت واحدة واقتصرت على اثنتين لتلا تخلص بالحرف (١٢) »

ومثال : وحكى عن الكسائي ان الف الاستفهام هي التي سقطت في « أبوك فعل ذاك » لانها دخلت قال احمد بن يحيى : وليس كذلك ، لا تسقط الف الاستفهام لانها دخلت لمعنى قال ابو بكر وهذا عندي لا يجوز لانه ملبس الا ان يكون مع الاستفهام « أم » فيبدل على الالف (١٤) ... »

مادة كتاب الخط :

يبدو من عنوانه انه في علم الخط والهجاء . ولقد اشار المؤلف نفسه الى مادة هذا الكتاب فقال : وقد جمعت في هذا الكتاب ما تفرق في الكتب من قول النحويين البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم وبينت ذلك وفهرته وجعلت كل شيء في بابه ومع نظائره . وذكرت ما اختار وقلت في جميعه بحسب ما يوجبه النظر عندي وبالله توفيقى (١٥) .. »

وهو على ايجازه يحتوى على الشكل العام للخط والاملاء يعطي القارئ فكرة عامة عن قواعد الخط العربي ، ففيه ذكر لبنية الكلمة اذا كتبت ان توفى عدد حروفها التي لها في الهجاء وان تصور كل حرف منها بصورته التي وضعت له ، وباب علم الابتداء والوقف والوصل وباب تخفيف الهمزة وابدال حرف مكان حرف . وما ابدل من حروف مختلفة ، وكذلك ما عرض في الخط من الزيادة ، والحذف ، والوصل ثم ينتهي بباب العدد والتاريخ .

فهو كتاب مختصر تطلب عليه الصيغة التعليمية ، وهو على اقتضائه لا يخلو من لطائف في الخط والتصريف ، وبه كثير من اقوال العرب ولهجاتهم واختلاف مذاهبهم في الكتابة والخط ،

ويلاحظ ان ابن السراج كان يهدف من وراء كتابه هذا الى ان يأتي بجديد غير مكتف بما ذكره عن جمعه ما تفرق من اقوال النحاة البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم فلا يخلو الكتاب من الافكار الشخصية الاصلية المثبوتة هنا وهناك دون ان يكيل المديح لنفسه كما فعل في كتاب الاصول ، واسيبويه والمبرد استاذ المصنف نصيب كبير في مادة هذا الكتاب ، كذلك لاراء كبار نحاة الكوفة امثال الكسائي والفراء وتعلب اهمية لا تقل عن اراء البصريين .

شواهد ابن السراج الشعرية :

استشهد ابو بكر بن السراج بالشعر في اماكن عديدة بما جاء عن العرب الفصحاء ، وهذه الشواهد على قلتها في كتاب الخط تمثل الشعر الذي جاء على لغات العرب المختلفة او على لهجات بعض قبائلهم ، فاصدا به تعزيز قاعدة قال بها فريق من النحاة لان السماع ورد بها ، وانكرها فريق اخر لانها لا تتفق مع القياس .

ومن هذه الشواهد ما يمثل لغة العرب العالمة المشهورة

- (١٣) انظر ص/٢١ من الاصل .
- (١٤) انظر ص/٢٢ من الاصل .
- (١٥) انظر ص/٢ من الاصل الخطي .

- (٧) انظر ص/١٠ من الاصل .
- (٨) انظر ص/٣ من الاصل .
- (٩) انظر ص/٧ من الاصل .
- (١٠) انظر ص/١٤ من الاصل .
- (١١) انظر ص/١٢ من الاصل .
- (١٢) انظر ص/١٢ من الاصل المخطوط .

قال : ... يقولون : كرهت خطاه بالف واحدة ، وأعجبني خطاؤه بواو بعد الالف وعجبت من خطائه بياء بعد الالف . وقال ، « أي نعلب » : الاختيار مع الياء والواو ان تسقط الالف . وقال : هو القياس (٢٢) .

قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : وانا اقول : انه لا يجوز البتة لانه لا وجه له (٢٣) ..

وقال : ... فاذا قلت : قرؤا ، واستهزؤا ، كان القياس ان يكتبوه بواوين ، واو للهزة ، وواو للجمع ، الا انهم كرهوا اجتماع واوين فحذفوا الهزة (٢٤) ..

وقال ايضا : ... وقد قال بعضهم : ان اللام مع الاسم كالشيء الواحد ، لانهم كتبوا : « لئلا » على الوصل على انهم جعلوا « لن » مع السلام كالحرف الواحد ، وكان القياس ان يكتبوا لان لا ، كل واحد منفصل وصاحبه (٢٥) ..

وهو لا يخرج على ما اصطلح عليه العرب وان كان ذلك غير مقبول عند ، قال : « ... ويجئان بلا همز ، ويجئون ، وبسؤك ، وبسؤانك ، الاصل ثلاث واوات ، كتبت بواحدة لاجتماع الصورة ، قال ابو بكر ابن السراج : وكان الاجود عندي بواوين لولا الاصطلاح (٢٦) .. وفي هذا الكتاب بعض الاصطلاحات التي تنتمي الى مدرسة الكوفة النحوية كالنسق ، والمكنى والخفض ، علما بان ابن السراج بصري المذهب والمنشا ، والمعتقد ان مرجع ذلك الى ما ذكره المترجمون له من انه عول على مسائل الكوفيين وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة (٢٧) ..

فهو يسمي مثلا الجر خفضا على طريقة الكوفيين . قال : ... فاما كتابهم : هذا قاض وغاز بغير ياء ، فلان اكثر العرب تقول : هذا قاض ، وهذا غاز ، وهذا عم ، اذا وقفوا ، يريدون القاضي ، والغازي والعمي ، وانما يفعل هذا في الرفع والخفض (٢٨) .. وقال : ... واما ما لا ينصرف مثل : جوار وليسال ، وصحار ، فانك تكتبه (٢٩) في حال الرفع والخفض بلا ياء ، تقول : هؤلاء جوار وثلاث ليال ..

والمطف يسميه نسقا على طريقة الكوفيين ايضا : قال ... « لان الغاء والواو ، كسائر الحروف التي للنسق (٣٠) واستعماله ما لم يسم فاعله : قال : واذا رددت ما كان على ثلاثة احرف او اكثر من ذلك الى ما لم يسم فاعله (٣١)

واستعماله المكنى وهو يعني الضمير عند البصريين ، فقد نقل قول الكسائي دون ان يعلق عليه قال : ... وقد قال الكسائي : قد ادخلوها في الرفع والنصب ولا احسبهم فعلوا ذلك الا ليعرفوا بين الفعل ان يكون للظاهر وبين الفعل ان يقع على المكنى (٣٢) ...

- (٢٢) انظر ص/١٢ من الاصل .
- (٢٣) انظر ص/١٢ من الاصل .
- (٢٤) انظر ص/١٣ من الاصل .
- (٢٥) انظر ص/١٤ من الاصل .
- (٢٦) انظر ص/١١ من الاصل .
- (٢٧) انظر معجم الادباء ١٨/١٩٨ .
- (٢٨) انظر ص/١ : من الاصل .
- (٢٩) انظر ص/٢٤ من الاصل .
- وص/٢١ من الاصل . وص/٢٣ .
- (٣٠) انظر ص/١٩ من الاصل . وص/١٩ من الاصل .
- (٣١) انظر ص/١٦ من الاصل .
- (٣٢) انظر ص/١٩ من الاصل المخطوط وانظر ص/١٦ من الاصل ايضا . وص/١٧ من الاصل وص/١٩ من الاصل .

او ما يمثل ضرورة شعرية قائلها عربي فصيح ولكنه لا ينبغي ان يرد في السعة لان للشعر احكامه .

من ذلك قوله : ... « ان من العرب من يقول : رحوت ، ومنهم من يقول : رحيت وان تكتبها بالياً أجود ، لانها اللفة العالية المشهورة (١٦) ، قال مهلهل :

كانا غدوة وبني آيينا

بجنب عيزة رحيما مديرا

وقوله : « ... وقد الحق بعضهم الهاء في الوقف لبيان الحركة فقالوا : انه ، يريدون ان ، ومعناها : اجل (١٧) ، قال الشاعر :

ويقلن شيب قد علا

له وقد كبرت فقلت : انه

وقوله : « ... اما اهل المجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها وما لم ينون على حالها في الترتم ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للقاء فيقولون (١٨) :

فقا نيك من ذكرى حبيب ومنزلي

وفي النصب : لم يعلم لنا الناس مصرعا

وفي الرفع : هربة ودعها وان لام لانمو

وقال ايضا : « ... واما ناس من بني تميم فانهم يبدلون مكان المدة النون فيها ينون وفيها لا ينون ، لما لم يريدوا الترتم ، يقولون (١٩) .

يا ابتسا علك او عساكن

يا صاح ما هاج الدموع الذرفن

وقال المعاج : من طلل كالا تحمسي انهجن

واستشهد لضرورة الشعر بقول امرئ القيس ، قال : ... كما انهم اذا اضطروا الى تحريكها لالتقاء الساكنين كسروا (٢٠) « (يعنى القافية) » .

اغر لدمني ان حبك قاتلني

وانك تأمري القلب بفعل

فهذا مجزوم في الاصل ، وقال طرفة :

متى تاتنا نصحبك كاسا روبة

ان كنت عنها غانيا فافن واژدد

وهذا في الاصل ساكن موقوف ، ولو كانت في قواف مرفوعة او منصوبة كان اقواء ويحتل القياس في منهج ابن السراج مكانا كبيرا شأنه في ذلك شأن جمهور النحاة لان النحو كما يقول ابن الانباري : علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب فمن انكره فقد انكر النحو (٢١) ...

وفي كتاب الخط أمثله كثيرة لموقفه من قضية القياس في النحو واللفة والخط . ومدى استنائه به للتوسع في التعبير ما دامت شروط هذا القياس منسجمة مع واقع اللفة .

(١٦) انظر ص/١٦ . من الاصل .

(١٧) انظر ص/٦ . من الاصل المخطوط .

(١٨) انظر ص/٦ . من الاصل .

(١٩) انظر ص/٧ : من الاصل .

(٢٠) انظر ص/٧ : من الاصل .

(٢١) انظر لمع الأدلة ٩٥/ص ٢٢ من الاصل .

توثيق الكتاب :

مشكولة ، يرجع تاريخها الى القرن السادس الهجري ، وتكون من ثلاثين ورقة ، متوسط عدد السطور في كل صفحة «٢٤» سطرا كما ان متوسط كل سطر «١٨» كلمة ، تبدأ بتعريف الكتاب وتنتهي بباب العدد والتاريخ . وفي آخرها : ثم كتاب الخط لابي بكر محمد بن السري ابن السراج والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى اله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين .

منهج التحقيق :

حاولت ارجاع الاصول التي نقلها ابن السراج الى اصحابها ما امكن ذلك ، لان اكثر الكتب التي نقلها عنها لا توجد في المكتبات او انها قد فقدت على مر الايام .

كذلك بذلت جهدا في تقويم الجمل غير المستقيمة بما يتلاءم والسياق من زيادة او حذف ، وشارت الى ذلك في الحاشية .

كذلك ترجمت للاعلام الذين وردت اسماؤهم في المخطوطة ، وخرجت الشواهد الشعرية بالرجوع الى كتب اللغة والنحو والمعاجيم ، ودواوين الشعراء ان وجدت ، ثم شرحت الفاضل من المفسرات .

اما الآيات القرآنية فقد رددتها الى مواضعها في المصحف الشريف ، وذكرت في الهامش رقمها واسم السورة التي وردت فيها ، كما اكملت الناقص من الآيات مشيرة الى بعض القراءات في بعض الآيات .

واخيرا ارجو ان يكون هذا الكتاب قد اقترب من الكمال كما اراده له صاحبه ، كما ارجو ان يكون نشره ودراسته يكشفان بخلاء عن عقلية اجدادنا والوقوف على طريقتهم في التفكير والتأليف والله من وراء القصد .

قبل البدء في توثيق الكتاب لابد من الإشارة الى انه لا فائدة من تكرار القول في دفع الشبهات التي تضعف من نسبة الكتاب لصاحبه ، كالعبارات الدخيلة ولا توجد فيه عبارة دخيلة واحدة . او اختلاف العبارة احيانا بين الكتاب وبين النقول الخارجية التي نسبت اليه ، ثم ان ما يحتويه هذا الكتاب ليس خطأ وهجاء خالصا ، وانما هو كتاب للنحو والصرف والخط ، كأي كتاب من الكتب القديمة كالكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد .

ولقد توافرت في كتاب الخط كل العناصر الاساسية التي تثبت انه لابن السراج وان كانت النسخة وحيدة ، كالعنصر التاريخي وما ذكره المترجمون القدماء (٢٣) . ووجود خصائص المؤلف فيه وهو العنصر الموضوعي . وذكر لبعض اثار المؤلف داخل المخطوط نفسه وهو عنصر موضوعي ايضا

قال ابو بكر ابن السراج وهو يتحدث في باب العدد ردا على الخليل والفراء : وقد بينت فساد هذا في كتاب الاصول (٢٤) . والاصول اشهر كتب ابن السراج واكثرها انتشارا بين الدارسين . يؤيد ذلك ان باب الوقف على القوافي كتاب الخط (٢٥) صورة طبق الاصل من كتاب الاصول دون نقص او زيادة ... »

والنسخة التي اعتمدتها للتحقيق نسخة وحيدة عشرت عليها في المغرب بمدينة الرباط في مكتبة الخزنة العامة ضمن مجموعة رقمها «١٢٧» ق . وهي نسخة قديمة جميلة الخط

(٢٣) انظر تاريخ بغداد ٣١٩/٥ . والفهرست ٦٨/ . معجم

الادباء ١٨/١٩٨ ، وفيات الاعيان ٤٦٢/٣ .

(٢٤) انظر ص/٢٨ من الاصل المخطوط .

(٢٥) انظر ص/٧ من الاصل المخطوط .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

كتاب الخط لابن السراج

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله أولا
وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين اجمعين .

قال ابو بكر محمد بن السري المعروف بابن
السراج النحوي : الكتاب دال على الكلام كما ان
الكلام دال على ما في النفس ، فحق الكلمة اذا كتبت
ان توفى عدد حروفها التي لها في الهجاء وان تصور
كل حرف منها بصورته التي وضعت له في : ا ، ب ،
ت ، ث ، كما ان اللفظ اذا اصطلح عليه اهل اللغة
وجعلوه لمعنى بعينه فحقه اذا اريد ذلك المعنى ان
يذكر ذلك اللفظ من غير زيادة ولا نقصان ، فالاصل
في الكتاب ما عليه العروضيون في تقطع الشعر ، فانهم
يكتبون اللفظ على حقيقته ، فيكتبون « الرحمن »
أرحمان ، لان اللام لم ينطق بها والراء مشددة ،
وهي حرفان ، واثبتوا الالف لانها قد نطق بها ،
ويكتبون « محمد » محمد .

والكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم مثل :
رجل و فرس (١) ، والفعل مثل ، جلس ويجلس
والحرف نحو : من ، وحتى ، والباء في قولك : مررت
بزيد ، والسلام في قولك : لزيد مال ، وقد شرحنا
ذلك في اوائل كتب النحو ، فحق كل لفظة من هذه
الثلاث ان تكتب منفردة الا ان يكون حرف لا يمكن
النطق به وحده نحو اللام في قولك : لبكر ، والفاء في
قولك : فافعل ، والتاء في « فعلت » والهاء في
« غلامه » فان ما لا يمكن ان ينطق به مفردا اذا اتصل
باسم او فعل وصل به .

فاما ما يمكن النطق به نحو : من ، وحتى ، فانه
يفرد .

والاصل ايضا في كل كلمة ان تكتب على اللفظ
بها مبتدأة وموقوفا عليها ، ولا يلتفت اى ما تصير
اليه الكلمة اذا كان قبلها كلام او وصلت بما بعدها .

فتكتب ابن بالف وصلت بها ما قبلها او لم تصل ،
وان كانت تسقط في اللفظ اذا كان قبلها كلام لانها
الف وصل ، وكذلك الخليل بالف وان كانت تسقط
اذا قلت : بلخيل . فلا تسقطها في الخط وتكتب
عسا وقفا بالالف وان كانت تسقط اذا لقيها ساكن
لالتقاء الساكنين في قولك : عسا ابنك ، وقفا
الرجل ، فالكلمة انما تكتب على لفظها منفردة غير
متصلة بما قبلها ولا ما بعدها فاما كتابهم : هذا
قاضر وغائر بغير ياء فلان اكثر العرب تقول : هذا

(١) في سيبويه ٢/١ : فالاسم رجل و فرس وحائظ .

قاضر . وهذا غائر وهذا عم اذا وقفوا ، يريدون :
القاضي ، والغازي . والعمي ، وانما يفعل هذا في
الرفع والخفض ، فان نصبت قلت : رأيت قاضياً ،
وكتبت كذلك ، وان اضفت عادت الياء فقلت : هذا
قاضيك وبقاضيك . وقد حكى عن بعض العرب (٢)
انه يقول في الوقف : هذا قاضي ، وهذا عمي ، وهذا
عمي فمن كانت هذه لفته فحقه ان يكتب جميع هذا
بالياء ، كما انه يقف على الياء ، والاكثر وما عليه
الناس ما بدأت به من الوقوف والكتابة بغير ياء .

ومن الكلام ما يخالف فيه الوقوف والادراج
فمتى اختلفا فحق الكتاب ان يكون على الوقف .

ونحن تقدم باب علم الابتداء والوقف والوصل
فانه من لم يعلم حقيقة اللفظ لم يعلم الصواب في
الخط ، لان الخط تابع واللفظ متبوع .

واعلم ان واضع حروف المعجم انما بدأ بتصوير
الهمزة ، الا ترى انك اذا قلت : الف ، فأول ما نطق
به الهمزة ، وكذلك اذا قلت : ميم او جيم في التهجي
أول ما ينطق به الحرف الذي تنهجه .

فاما الالف التي لا تكون الا ساكنة ولا يمكن
تحريكها ، فان واضع الخط ومعلم الهجاء لا يمكنه ان
ينطق بها الا بعد حرف قال لا . فالدليل على انه اراد
ذلك انما قصد ان يعرفنا الحروف التي يأتلف
الكلام منها ولم يرد ان يعرفنا كيف تتركب ، وما
منها ما يتصل ولا يتصل فيضم اللام الى الالف ولو
قصد ذلك لارانا كيف تتركب العين والغين مع غيرهن
فصور الهمزة الفاء ، والدليل ايضا على ذلك اجماع
الناس على كتابتها اذا كانت اول كلمة المعنى مضمومة
كانت او مكسورة او مفتوحة وكان القياس ان تكتب
الهمزة في كل موضع تقدمت او تأخرت الفاء ، كما
ان النون تكتب في كل موضع نونا من الفم كانت او
الخياشيم ، وانما دعا الناس الى تغييرها وابدالها
اذا لم تكن اولاً لانها تبدل وتغير وتحذف في اللفظ ،
وسنين ذلك في مواضعه بعون الله .

فالاصول ما ذكرت لك ثم عرض للكتاب في
الخط اشياء اتفقوا عليها وعرفها القاريء لها منهم
ولم يشك عليهم ، ولكل شيء من ذلك علة تذكر عند
ذكره .

والاشياء التي عرضت انما هي ابدال حرف
وزيادة وحذف ووصل منفصلين .

(٢) في الكتاب ٢٨٨/٢ « وحدنا ابو الخطاب ويونس ان بعض
من يوثق بعميته من العرب يقول : هذا رامي ، وغازي
وعمي . اظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير
توين ... »

ابدا الا ان يكون الحرف الثالث في الفعل مضموما فتضمها وذلك قولك : اَقتل ، استضعف اَحتقر ، اَحرَجم .

والمصادر الجارية على هذه الافعال كلها اوائلها الالفات الوصل الا انها لا تكون الا مكسورة ، تقول : انطلقت انطلاقا ، واحمررت احمرارا ، واحتبسبت احتبساسا ، واستخرجت استخراجا ، وافغنسسبت افغنسساسا ، واشهابت ، اشهبابا ، واجلوذت اجلوذا ، واغدودنت اغديدانا .

اما الاسماء التي تدخل عليها الف الوصل وليست بالمصادر الجارية على افعالها التي تقدم ذكرها فهي اسماء قليلة ، وهي : ابن ، وابنة ، واثنان ، واثنتان ، وامرؤ ، وامرأة ، وابنم ، واست فجميع هذه الالفات مكسورة في الابتداء وان كان الثالث مضموما ، تقول مبتدئا : ابنم امرؤ ، لانها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال ، كما كانت في الفعل ، الا ترى انك تقول : رايت امرءا وابنا ، ومررت بامرئ وبابنم فتزول الضمة ، وضمة يقتل ، ويخرج وم اشبههما لا تزول .

واما الحرف الذي يدخل عليه الف الوصل فاللام التي تعرف بها الاسماء نحو القوم والنخل ، والرجل ، والناس وما اشبه ذلك ، الا ان هذه الالف مفتوحة وهي تسقط في كل موضع تسقط فيه الف الوصل الا مع الف الاستفهام فانهم يقولون : الرجل عندك كي لا يلتبس الخبر بالاستفهام . وقد شبهوا بهذه الالف التي في « ايم » « وايم » في القسم ففتحوها لكان اسما مضارعا للحروف ، قال الشاعر (٤) :

فقال فريق القوم لما نشدتهم
نعم وفريق لئمن الله ما ندرى

فسقط الالف لما وصل ، وكذلك « ايم » ، وقال يونس (٥) : قال بعضهم : ايم فكرر ، ثم قال : ليم فجعلها كالف « ابن » ، فان كان قبل الف الوصل حرف ساكن حذفت الف الوصل وحركت ما قبل الساكن لالتقاء الساكنين ان كان مما يحرك ، وان

(٤) من شواهد الكتاب ١٤٧/٢ ، على حذف الف « ايم » لانها الف وصل . ومعنى نشدتهم : سالتهم ، يقال : نشدت الضالة اذا سالت عنها ، وينسب هذا البيت لنصيب ، وانظر المقتضب ٢٢٨/١ ، وشرح السمراني ٢٣٤/٤ ، وروايته ، وقال فريق « وابن يعيش ٩٢/٩ ، والانصاف ٤٠٧/٢ ، والهمع ٤٠/٢ ، والسرور اللوامع ٤٤/٢ . والامالي ٢٠٨/٢ ، والنصف ٥٨/١ ، وسر الصناعة ١٢٠/١ . والفني ١٠٦ .

(٥) انظر الكتاب ٢٧٣/٢ .

ولقد افردت لكل نوع منها فصلا ذكرته فيه وماله من الحجج ، فما اجمع عليه اكثرهم (٣) فاكتبه كما كتبوه وما اختلفوا فيه فالصواب رده الى اصله اذا كان قد كتبه بعضهم على الاصل .

وقد جمعت في هذا الكتاب ما تفرق في الكتب من قول النحويين البصريين والكوفيين ومن جرى مجراهم وبينت ذلك وميزته وجعلت كل شيء في بابيه ومع نظائره ، وذكرت ما اختار وقلت في جميعه بحسب ما يوجب النظر عندي وبالله توقيفي وعليه توكلني .

باب علم الابتداء والوقوف والوصل :

كل كلمة يتبدأ بها من اسم وفعل وحرف فاول حرف يتبدى به فهو متحرك ثابت في اللفظ ، فان كان قبله كلام لم يحذف الا ان تكون انف وصل فتحذف البتة من اللفظ وذلك اجماع من العرب الا ما شذ لاضطرار الشعراء ، وهمزة قبلها ساكن فيحذفها من يخفف الهمزة ويلقى الحركة على الساكن .

ذكر الوصل :

الف الوصل همزة زائدة يوصل بها الى الساكن اذ كان الساكن لا يمكن الابتداء به فيتوصل اليه بالهمزة في الفعل والاسم والحرف ، وبابها الذي تكثر فيه الافعال ثم المصادر الجارية على تلك الافعال ، وقد جاءت في اسماء قليلة غير مصادر ودخلت على حرف واحد من الحروف التي جاءت لمعنى ونحن نفصل بعضها من بعض ان شاء الله .

اما كونها في الافعال فيكون في باب فَعَلَ يَقَعْلُ ما لم يتحرك ما بعد الف الوصل ، فان تحرك سقطت وذلك قولك مبتدا : اضرب ، اقتل ، اسمع ، اذهب ، كان الاصل ، يضرب ، ويقتل ، ويسمع ، ويذهب فلما ازلت حرف المضارعة وهو الباقي ما بعده ساكنا فجئت بالف الوصل لتصل اتي الساكن ، وتكون انفعلت نحو : انطلقت وافعللت نحو / احمررت ، وافتعلت نحو احتبسبت ، وتكون في استفعلت نحو استخرجت وفي افعللت نحو افغنسسبت ، وافعاللت نحو : اشها بيت ، وافعولت نحو اجلوذت وافعوللت نحو اغدودنت ، وكذلك ما جاء من بنات الاربعة على مثال استفعلت في عدد متحركاته وسواكنه وعلى مراتبها نحو احرنجمت واقشعررت .

والف الوصل في الفعل في الابتداء مكسورة

(٣) في الاصل « فما اجمعوا عليه واكثرهم » .

بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا قاضي وغازي وعمي (٨) . والحذف فيما فيه تنوين أجود . فان لم يك في موضع التنوين فان البيان أجود في الوقف وذلك قولك : هذا القاضي ، وهذا العاصي ، وهذا العمي ، لانها ثابتة في الوصل .

ومن العرب (٩) من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ، كأنهم أدخلوا الألف واللام بعد أن وجب الحذف ، فيقولون : هذا القاضي والعاصي ، هذا في الرفع والخفض ، فاما النصب فليس فيه الا البيان ، لانها ثابتة في الوصل ، تقول : رايت قاضياً ، ورايت القاضي فاعلم ، قال الله جل وعز « كلا اذا بلغت التراقي (١٠) » . وتقول : رايت جوارى ، وهن جوارى يأتى في الوصل ومررت بجوارى يا هذا ، فالياء كياء قاص (١١) .

واعلم ان الياء الزائدة كاصلية نحو : ياء ثمان ورباع اذا كان يلحقهما التنوين في الوصل ، وقال سيبويه : سألت الخليل (١٢) عن القاضي في النداء فقال : اختار : يا قاضي ، لانه ليس بمنون كما اختار : هذا القاضي (١٣) . واما يونس (١٤) فقال : يا قاض ، وفي منر وهو اسم الفاعل من أرى هذا منري اثبتوا الياء كراهية أن يخلوا بالحرف فيجمع عليه - لو قالوا : منر - ذهاب الهمزة والياء وذلك أن أصله : منرئ مثل منرعى (١٥) .

السطور ، ترجمته في طبقات الزبيدي/ ٣٥ ونزهة الالباء ٥٣/ ، والمزهر ٣١٢/٢ .

(٨) انظر الكتاب ٢٨٨/٢ . والنص : وحدنا ابو الخطاب ويونس ان بعض من يوثق بعربيته

(٩) انظر الكتاب ٢٨٨/٢ .

(١٠) القيامة : ٧٥ .

(١١) أي ان الياء فيهما تحذف في حالتي الرفع والجذر ، لكن تنوينهما يختلف ، ففي قاض تنوين تمكين وفي جوار تنوين عوض عن الياء المحذوفة .

(١٢) الخليل : ابو عبد الرحمن ، الخليل بن احمد الفراهيدي الأزدي . كان الفاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه تلميذ ابي عمرو بن العلاء مات سنة ١٧٤ هـ وقيل سنة ١٧٠ هـ . وهو مبتكر علم العروض . ترجمته في اخبار النحويين ٣٠ . ومعجم الادباء ٢٢٣/٦ . ونزهة الالباء ٥٤/ ، والبيان ١٤٣/ .

(١٣) انظر الكتاب ٢٨٩/٢ .

(١٤) يونس : ابو عبد الرحمن الضبي ، من تلاميذ ابي عمرو بن العلاء والاخفش الاكبر ، قيل : انه صنف كتاب القياس في النحو ، مات سنة ١٨٣ هـ ، ترجمته في وفيات الاعيان ٢٤٢/٦ ، ومعجم الادباء ٣١٠/٧ . ونزهة الالباء ٥٦/ ، والبيان ٢٢٦/ . والفهرست ١٢٥/ .

(١٥) انظر الكتاب ٢٨٩/٢ . وهو يريد « مفعول » من « رايت » ورعيت .

كان مما يحذف لالتقاء الساكنين حذفته ، ولهذا باب من العربية ، الا ان الف الوصل في اللفظ ساقطة على كل حال اذا كان قبلها كلام .

ذكر الوقف على الاسم والفعل والحرف :

الاسماء تنقسم في ذلك على اربعة اقسام : اسم ظاهر سالم ، وظاهر معتل ، ومضمر ، وممكن ومبهم مبني .

الاول من ذلك :

الاسماء الظاهرة السالمة نحو : خالد ، وسكن جعفر ، ومررت بخالد . وحجر وتقف عليها ساكنة . هذا لاكثر المستعمل ، ولبعض العرب لغات في الوقف يستغنى عن ذكرها في هذا الكتاب . فاذا كان الاسم من هذه منصوباً متوناً في الوصل . فان الوقف عليه بالف .

وتقول : رايت زيدا ، ولقيت خالداً ، وما اشبه ذلك ، فان كان اسم آخره هاء التانيث نحو : طلحة وتمرّة ، وسفرجلة ، وقفت عليها بالياء في الرفع والنصب والجذر ، وان كانت تصير في الوصل تاء فالوقف على الهاء ، وهي بدل من التاء في الوصل / كما كانت الألف بدلا من التنوين في الوصل .

٣ - واذا ثنيت الاسماء وجمعتها قلت : زيدان ، ومسلمان ، وزيدون ، ومسلمون . تقف على النون في جميع ذلك ، ومن العرب من يقول : ضاربانه ، ومسلمونه ، فيزيد هاء ليبين الحركة ويقف عليها والاجود ما بدأت به . واذا جمعت المؤنث بالالف والتاء نحو : تمرات ، ومسلمات ، فالوقف على التاء وكذلك الوصل لا فرق بينهما .

القسم الثاني :

وهو الظاهر المعتل ، والمعتل من الاسماء ما كان آخره ياء قبلها كسرة او الف ممدودة او مقصورة . فأما ما لامه ياء فنحو : هذا قاض . وهذا غازر ، وهذا عم نريد : القاضي ، والغازي ، والعممي ، اسقطوها في الوقف لانها تسقط في الوصل من اجل التنوين قال سيبويه (٦) : وحدنا ابو الخطاب (٧) أن

(٦) سيبويه : ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر امام البصريين في النحو غير منازع ، اصله من فارس . بشا بالبصرة واخذ النحو عن الخليل وعيسى ويونس ، وكتابه اعظم كتب النحو منذ دون حتى الان . مات بشيراز سنة ١٨٠ هـ ، انظر شرح الكتاب للسري ٣٠٨/١ ، واخبار النحويين ٢٧/ .

(٧) ابو الخطاب : الاخفش الاكبر عبد الحميد بن عبد المجيد المتوفى ١٧٧ هـ ، وكان اول من كتب تفسير الاشعار بسين

في الوقف ، لانها كياء « القاضي » في النصب ، ومن ذلك قولهم : ضربوه زيد ، وعليه مال ، ولديه رجل ، وضربها زيد ، وعليها مال .

فاذا كان قبل الهاء حرف لين فان حذف الياء والواو في الوصل احسن واكثر ، وذلك قولك : عليه يافتي ، ولديه فلان . ورايت اياه قبل ، وهذا ابوه كما ترى . واحسن القراءتين « ونزلناه تنزيلا (٢٠) » « وان تحمل عليه يلهث (٢١) » وشروه بشمن بخس (٢٢) » وخذوه فغلوه (٢٣) » والاتمام عربي جيد .

ولا يجوز حذف الالف في المؤنث فيلتبس المذكور والمؤنث فان لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين انبتوا الياء والواو في الوصل ، وجميع هذا الذي يثبت في الوصل من الواو والياء تحذف في الوقف الا الالف التي في « ها » وكذا اذا كان قبل الهاء حرف ساكن وذلك قول بعضهم : منه يافتي ، واصابته جائحة ، والاتمام اجود (٢٤) .

فاذا كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالاثبات ليس الا ، كما ثبتت الالف في التأنيث ، وهاتان الواو والياء واللذان تلحقان الهاء التي هي الكناية تسقطان في الوقف ، هذا في المكنى المتصل ، فاما ان كانت الكناية منفصلة نحو : هي وهو ، وهما ، وهن ، فان جميع هذا لا يحذف منه في الوقف شيء . ومن العرب من يقول : هنئه ، وضربته ، وذهبتنه ، وغلامينه ، ومن بعدينه ، وضربنيته ، فاما من رأى ان يسكن الياء فانه لا يلحق الهاء ، ومنهم من يقول : هينه ، يريدون : هي يريدون : هي يا هذا وهو ، يريدون : هو ، وخذه بحكمه . وكثير من العرب لا يلحقون الهاء في الوقف .

واذا قلت : عليكم مال وانتمو ذاهبون ، ولديهي مال (٢٥) ، فمنهم من يثبت الياء والواو في الوصل . ومنهم من يسقطها في الوصل ويسكن الميم . والجميع اذا وقفوا وقفوا على الميم ، ولو حركوا الميم كما حركوا الهاء في « عليه مال » لاجتمع اربع متحركات نحو : « رسلكم » وهم يكرهون

فان كن الاسم آخره ياء قبلها حرف ساكن او واو قبلها حرف ساكن فحكمه حكم الصحيح نحو : ظبي وكربي ، ودلو ، واما كان ممدودا من الاسماء المعتلة فحكمه حكم السالم ، لان الهمزة تعرب كما تعرب سائر الحروف ، فتقول في الوقف : هذا كساء ، ومررت بكساء ، مثل كساع ، وفي النصب : رايت كساءاً تضع فيه كما تضع في حمار في الوقف ، فان كان اسماً لا ينصرف لم يدخله التنوين في الوصل ولا الالف في الوقف ، فان كان الاسم آخره الف مقصورة وقفت عليه في الرفع والخفض بغير تنوين فقلت : هذا قفاً ، ومررت بقفاً ، وان نصبت قلت : رايت قفاً ، الا ان هذه الالف التي وقفت عليها في النصب بدل من التنوين ، سقطت الالف التي كانت آخر الاسم لالتقاء الساكنين وهذه الالف الباقية عوض عن التنوين الذي يكون في الوصل ، فان كانت الالف آخر اسم غير منصرف كان الوقف عليها ، ولم تدخل الالف التي تكون عوضاً من التنوين في الوقف ، والالفات التي تحذف في الوصل لالتقاء الساكنين لا تحذف في الوقف ، وبعض العرب (١٦) يقول في الوقف : هذا أقمي وحبلتي وفي مثني هذا مثني ، يريد : أقمي ، وحبلتي ، ومثني . يفعلون هذا في الوقف لان الياء آيين من الالف .

الثالث الاسماء المكنية :

فمن ذلك قولك : انا ، الوقف بالالف ، فاذا وصلت سقطت « انا » قلت ذاك بغير ألف ومن العرب (١٧) من يقول في الوقف : هذا غلام ، يريد : غلامي ، يشبهها بياء « قاضي » وقد اسقان واسقين ، يريد : اسقاني واسقني ، لان « ني » اسم ، وقد قرأ ابو عمرو (١٨) فيقول ربي اكرم من ، وربسي اهاتن (١٩) « على الوقف ، وترك الحذف اقيس .

فاما ياء ، هذا قاضي ، وهذا غلاماي ، ورايت غلاماي فليس احد يحذف هذا ، ومن قال : هذا غلامي فاعلم واني ذاهب فحرك الياء لم يحذف

(١٦) انظر الكتاب ٢/٢٨٧ .

(١٧) انظر الكتاب ٢/٢٨٩ .

(١٨) ابو عمرو : ابو عمرو بن العلاء اسمه زبان بن العلاء التميمي المازني ، كان من اكثر الناس علماً بالعريضة وغريبها وبالقراءات . نحو بالقوبا نقة ، توفي سنة (١٥٤) هـ ترجمته في مراتب النحويين ١٣/ ، واخبار النحويين ٢٢ . فوات الوفيات ٣٣/١ . مفتاح السعادة ١٥٢/١ .

(١٩) الفجر : ٨٩ ، وانظر الكتاب ٢/٢٨٩ ، والحجّة في القراءات ٣٤٢/ .

(٢٠) الاسراء : ١٠٦ .

(٢١) الاعراف : ١٧٦ .

(٢٢) يوسف : ٢٠ .

(٢٣) الحاقة : ٣٠ .

(٢٤) انظر الكتاب ٢/٢٩١ : وهذه عبارة سيبويه بتمامها .

(٢٥) هذه لغة اهل الحجاز . انظر الكتاب ٢/٢٩٤ .

لان الالف خفية وذلك قولهم : هؤلاء ، وهاهنا ، والاجود ان تقف بغير هاء . قال : هؤلاء ، وهاهنا ، لم يقل في : افعى واعصى ونحوهما من الاسماء المتمكنة كيلا تلتبس بهاء الاضافة .

واعلم انهم لا يمنعون الهاء ساكنة سوى هذا الحرف الذي يمتد به الصوت ، لانه خفي .

وناس من العرب (٢٩) كثير لا يلحقون الهاء ، فاما الف الندية . فان الكثير فيه الحاف الهاء اذا وقفت فقلت : وازيداه ، وكذلك اذا انقلبت واوا او ياء في الندية نحو قولهم : واظهرهوه (٣٠) وقد بينا هذا في كتاب النحو (٣١) .

الوقف على الفعل :

الفعل ينقسم على قسمين : سالم ومعتل ، فاما السالم فما لم يكن لامه الفاء ولا ياء ، ولا واوا . والمعتل : ما كانت لامه الفاء ، او واوا ، او ياء .

فاما الضرب الاول وهو السالم من الفعل ، فلك ان تقف عليه في جميع اعرابه ، وتصرفه ، كما تقف على الاسماء السالبة في الرفع فتقول : هو يضرب ، ويقتل ، ويشكر ، ويحذف ، ويكرم ، ولن يضرب ، ولن يكرم ، والوقف في النصب مثل الوقف في الرفع ، وانما وقف في الاسم المنصوب اذا كان منصرفاً على الالف لان الالف ثمة عوض من التنوين ، والفعل لا تنوين فيه ، وكذلك الجرم ، تقول : لم يضرب ، ولم يقتل ، وفعل الامر مثل ذلك ، تقول : اضرب ، اقتل ، والماضي كذلك تقف عليه بالسكون فتقول : ضرب ، فاذا وصلت فتحت .

اما الضرب الثاني وهو الفعل نحو : يرمي ويغزو ، ويخشي ، ويقضي ، ويرضى ، فجميع هذا يوقف عليه بالواو والياء والالف ، فلا يحذف منه في الوقف شيء لانه ليس مما يلحقه التنوين في الوصل فيحذف كما حذفت ياء « قاضي » . فاما المعتل اذا جزم نحو : ارم ، ولم يغز ، واخس ، ولم يقض ، ولم يرض ففيه لفتان : من العرب من يقف على الهاء فيقول : ارمه ، ولم يغزه ، واخسه ، ولم يقضه ، ولم يرضه ومنهم من يقول : ارم ، واغز ، واخس ، فيقف بغير هاء . قال سيبويه : حدثنا عيسى (٣٢)

(٢٩) انظر الكتاب ٢/٢٠٨ .

(٣٠) في كتاب سيبويه ٢/٢٨١-٢٨٢ ، باعلامه . وازيداه ، واغلامهوه ، واذهاب غلاميه .

(٣١) يشير الى كتاب الاصول وهو اخر مصنفاته .

(٣٢) عيسى بن عمر : من نحاة البصرة ، اخذ اللغة عن ابن

الجمع بين اربع متحركات ، وهذه الميمات من اسكنها في الوصل لا يكسرهما اذا كان بعدها الف وصل ولكن يضمها لانها في الوصل متحركة بعدها واو ، كما انها في الاثنين متحركة بعدها الف نحو : علامكما « وانما حذفوا واسكنوا استخفافا وذلك قولك : كنتم اليوم » وفعلتم الخير ، وتقول : مررت به قبل ، ولديه مال ، ومررت بداره قبل ، واهل الحجاز (٢٦) يقولون : مررت بهو قبل ، ولديهي مال « ويقرؤون » فحسبنا يهو وبيدارهو الارض (٢٧) « وجميع هذا الوقف [فيه] على الهاء ، وتقول : بهي داء ، وعليهي مال ، ومن قال : بدارهو الارض ، قال : عليهو مال وبهو داء ، والوقف على الميم .

الرابع : المبهمة المبني :

تقول في الوصل : علام تقول كذا ، وفيسم صنعت ، ولم فعلت ، وحتام يكون كذا ، وكان الاصل : على ما ، وفيما ، ولما صنعت ، فالاصل « ما » الا ان الالف تحذف مع هذه الاحرف اذا كانت « ما » استغيا . فاذا وقفت فلك ان تقول : فيم ، وبم ، ولم ، وحتام . ولك ان ياتي بالهاء فتقول : لمه ، وعلامه ، وحتامه ، وبمه . وثبات الهاء اجود في هذه الحروف ، لانك حذفت الالف من « ما » فيعوضون منها في الوقف الهاء ويبينون الحركة .

فاما قولهم : مجيء م جئت ، بريسون : مجيء ما جئت . ومثل من ، ومثل م انت ، يريد ، ما انت ، فانك اذا وقفت الزمتها الهاء ، لان مجيء ، ومثل ، يستعملان في الكلام مفردين ، لانهما اسمان ، ويقولون : مثل ما انت ، ومجيء ما جئت .

واما حي هل اذا وصلت ، قلت : حيئل بعمر واذا وقفت . فان شئت قلت : حيئل ، وان شئت قلت : حيلا ، تقف على الالف كما وقفت على انسا (٢٨) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الالف في الوقف ،

(٢٦) انظر الكتاب ٢/٢٩٢ .

(٢٧) القصص : ٨١ ، وانظر الكتاب ٢/٢٩٢ .

(٢٨) اي قال : ان في الوصل ، وانظر الكتاب ٢/٢٧٩ . وخلاصة القول : ان اهل الحجاز يحذفون الالف في الوصل ويثنونها في الوقف . اما بنو تميم فيثبونها وصلا ووقفا . وقد اثبت نافع قارئ المدينة الالف وصلا في قراءته في بعض المواضع اذا تلتها همزة مثل : انا واميت البقرة : ٢٥٨ .

للرأة اذا وصلت : اضر بن زيدا ، فتسقط النون كما اسقطتها في قولك : اضر بي الرجل واضربي ابن فلان فان وقعت عليها وانت تريد الخفيفة قلت : اضر بي ، فترد الياء كما رددتها في هذا مثني ، كما ترى اذا سكت قلت : مثني .

وكذلك الجمع في الوصل تقول : اضر بن زيدا ، فان لقيتها الف ولام أو الف وصل سقطت قلت : اضر بوا الرجل فان وقعت وانت تريد الخفيفة قلت : اضر بوا ، وارموا ، وللرأة ، ارمي ، فأما فعل الاثنين اذا قلت : اضر بوا ، فان النون الخفيفة لا تدخل عليها لسكونها ، ولو دخلت لحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار اضر بن ، فالتبس بالواحد ، ولا يجوز ان يحرك فتثبنا فاسقطت البتة مع الالف .

فان كان ما قبل علامة الضمر مفتوحا تحرك بالضم والكسر اذا لقيه الالف واللام والالف الوصل حرك أيضا مع النون وذلك قولك : ارضوا الرجل ، واخشوا القوم ، واخشي (٢٦) الناس للمؤنث فجميع هذا اذا دخلت عليه النون الخفيفة تحرك في الوصل فتقول : ارضون زيدا ، واخشون عمرا واخشين بكرا ، هذا في الوصل ، فأما الواقف فان الخليل يقول : اذا كان ما قبل النون مضموماً أو مكسوراً ثم وقعت عندها لم تجعل مكانها ياءً ولا واواً ، كما جعلت مكانها ألفاً حين كان ما قبلها مفتوحاً وذلك قولك للرأة وانت تريد الخفيفة : اخشى وللجميع وانت تريد الخفيفة : اخشوا ، وقال : هو بمنزلة التنوين - يعني في الاسم/ اذا كان ما قبله مجروراً أو مرفوعاً (٢٧) .

وأما يونس فيقول : اخشي ، واخشوا (٢٨) ، يزيد الواو والياء بدلا من النون الخفيفة من أجل الضمة والكسرة ، وقال الخليل : لا ارى ذلك الا على قول من قال : هذا عمرو ، ومررت بعمري في الوقف (٢٩) .

قال سيبويه : وقول العرب على قول سيبويه (٤٠) .

فاذا دخلت الخفيفة على فعل مرتفع لجميع أو مؤنث قلت في الوصل : هل تضربن زيدا ، وهل تضربن امرأة ، تسقط النون التي تثبت في الرفع

- (٣٦) هذا مذهب يونس بن حبيب ، انظر الكتاب ١٥٥/٢ .
(٣٧) انظر الكتاب ١٥٥/٢ .
(٣٨) انظر الكتاب ١٥٥/٢ .
(٣٩) انظر الكتاب ١٥٥/٢ .
(٤٠) انظر الكتاب ١٥٥/٢ .

بن عمر ، ويونس قال : هذه اللغة اقل اللغتين (٢٣) .
فأما لا تقه من وقيت وان تع اعه من وعيت فانه يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش (٢٤) . . وقد قالوا : لا ادر في الوقف لانه كثير في كلامهم ، وهو شاذ (٢٥) ، كما قالوا : لم يك شبهت انون بالياء حيث سكت ، ولا يقولون : لم يك الرجل ، لانها في موضع تحرك فيه فلم تشبه : بلا ادر ولا تحذف الياء الا في : لا ادر ، وما ادر .

واعلم ان النون الثقيلة والخفيفة تدخلان على الفعل الصحيح والمعتل تأكيداً له ، فأما النون الشديدة فانها على حالة واحدة في الوقف والوصل ، لا تحذف ولا تبدل ، وهي مبنية على الفتح تقول : اضر تب عمراً ، فاذا وقعت قلت : اضر تب ولاعطين عمراً ، فاذا وقعت قلت : لاعطين ، كما تقف على فرء ومدء فأما النون الخفيفة فانك اذا وقعت عليها وكان الحرف الذي قبلها مفتوحاً جعلت مكانها ألفاً كما فعلت ذلك في الاسماء ، تقول في الوصل : اضر تب زيدا ، واكر من عمراً ، فاذا وقعت قلت : اضر بوا واكر ما ، وانت تخاطب واحداً ، فاذا لقيها الف ولام للتعريف والالف الوصل سقطت في الوصل لالتقاء الساكنين نحو قولك : اضر ب ابن زيد ، وبقيت الياء مفتوحة ، ولا يجوز ان تحرك هذه النون لالتقاء الساكنين كما يحرك التنوين في قولك : زيد القائم ، لان التنوين يحرك اذا لقيه لام المعرفة والالف الوصل ، الا ان يكون اسماً غالباً وصف بابن نحو قولك : زيد بن عمرو . وبكر بن محمد ، فان هذا يحذف التنوين منه ، ولا يجوز اثباته . فان قلت : زيد ابن اخينا وابن عمنا تثبت التنوين وحركته لالتقاء الساكنين .

واذا ذكرت فعل الجماعة وانثت وانت تريد النون الخفيفة . فان كانت علامة الاخبار الذي في الفعل مما يسقط اذا لقيه الالف واللام والالف الوصل فاسقطها مع النون في الوصل ، تقول في النون الخفيفة

ابي اسحق وسمع وروى عن ابن كثير وابن محيصن ، وعنه اخذ هارون بن موسى والاصمعي والخليل ، مات سنة ١٤٩ هـ . ترجمته في مراتب النحويين ٢١/ ، طبقات الشعراء ٦١٣/١ ، والزهري للسيوطي ٢٢٩/٢ .

- (٣٣) انظر الكتاب ٢٧٨/٢ .
(٣٤) في كتاب سيبويه : ٢٧٨/٢ : فانه يلزمها الهاء في الوقف من تركها في اخش لانهم جوف بها لانها ذهبت منها الفاء واللام ، فكروا ان يسكنوا في الوقف فيقولوا : ان تع آع . .
(٣٥) وقد حذفت الياء ايضا في بعض المواضع من القرآن في قراءة بعض القراء : مثل : والليل اذا يسر الفجر : ٨٩ . وانظر الكتاب ٢٨٩/٢ .

وفي الرفع : هريرة ودعها وإن لام لائموا (٤٥)
هذا فيما ينون . فأما ما لا ينون في الكلام فقد
فعلوا به كفعلهم بما ينون فقول جرير في الرفع :

متى كان الخيام بذى طلوح
سقيت الفيث أيتها الخيامو (٤٦)

وقال في الجر (٤٧) :

أيها منزلنا بنعف سويقة
كانت مباركة من الأيامي

وفي النصب (٤٨) : ألقى اللوم عاذل والعتابا
وأما ناس كثير من تميم فأنهم يبدلون مكان
المدة النون فيما ينون وفيما لا ينون لما لم يريدوا
الترنم يقولون :

يا بتي علك أو عساكن (٤٩)

(٤٥) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل القافية بالواو في
حالة الرفع . وهذا صدر بيت للأعشى تكلته : غداة غد
أم أنت للبين واجم ... انظر : الكامل ٢٩٤/ .
والحجر لأبي علي ٥٤/١ . وشرح السيرا في ٤٤٧/٥
٤٤٧/٥ وشعراء النصرانية ٢٧١/ . والديوان ٦٤٦/ .

(٤٦) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل القافية في حال
الرفع أيضا كالذي قبله مع الالف واللام ، وذو طلوح :
موضع بعينه ، وسمي بما فيه من الطلح وهو الشجر .
وانظر : النصف ٢٢٤/١ ، وشرح السيرا في ٢٠١/١ ،
والجمهرة ١٧١/٢ ، وارتشاف العذب ٣٠٢/ . والحماسة
٦١٢/ . والمغنى ٤٠٨/١ . وانعمدة ٣٨/٢ . والديوان
٥١٢/ .

(٤٧) من شواهد سيبويه ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالياء
في الجر كما وصلت بالواو في الرفع ، وأيها : لغة في
هيها ومعناها : بعد الشيء وتقذره . أي : ما أبعد
منزلنا بهذا الموضع زمن المرتبع ، ما ارتفع عن الوادي
وانحدر عن الجبل وسويقة : موضع ، والبيت لجرير ،
وانظر الخصائص ٤٣/٣ ، وشرح السيرا في ٤٧٧/٥ ،
وابن يعيش ٦٧/٣ . والعيني ٣٨/١ .

(٤٨) من شواهد الكتاب ٢٩٨/٢ ، على اجراء المنصوب وفيه
« آل » مجرى ما لا ألف فيه ولا لام ، لان المتون وغير
المتون في القوافي سواء ، وهو صدر بيت لجرير عجزه :
وقولي ان أصبت لقد أصابا .

وانظر النصف ٢٢٤/١ ، والمقتضب ٢٤٠/١ ، وشرح
السيرا في ١٤٣/١ ، والخصائص ١٧١/١ ، والحجة لأبي
علي ٥٤/١ والنقائص ٤٣٢/ ، وابن يعيش ٢٩/٦ ، والمغنى
٣٧٨/١ ، والديوان ٦٤/ .

(٤٩) من شواهد سيبويه أيضا ٢٩٩/٢ . على وصل القافية
بالنون لضرب من الترنم ،
قيل : هذا الشاهد لرؤية ونسبه سيبويه للعجاج وهو
موجود في زيادات ديوان رؤبة بن العجاج ،
وانظر : شرح السيرا في ٤٧٧/٥ . والخصائص ٩٦/٢ .
وشروح سقط الزند ٧١٤/٢ . وارتشاف الضرب ٣٥٠/ .
والخزانة ٣٣٤/٢ . والاسموني ٤٦٣/١ .

إذا دخلت عليها النون الخفيفة كما تسقط حركة
الإعراب في الواحد ، فإذا وقفت رددت النون التي
ثبتت في الرفع .

الوقف على الحرف :

الحروف كلها لك ان تقف عليها على لفظها ،
فالصحيح فيها والمعتل سواء وقد الحق بعضهم الهاء
في الوقف لبيان الحركة فقالوا : إنه ، يريدون :
إن ومعناها أجل .

قال الشاعر (٤١) : ويقلن شيب قد علاك وقد
كبرت فقلت إنه .
وليتنه ولعلنه .

باب الوقف على القوافي :

العرب اذا ترنمت في الانشاد ألحقت الالف
والياء والواو ما ينون وما لا ينون ، لانهم ارادوا مد
الصوت . فاذا لم يترنموا فالوقف على ثلاثة اوجه
اما اهل الحجاز فيدعون هذه القوافي مانون منها
وما لم ينون على حالها في الترنم ليفرقوا بينه وبين
الكلام [الذي لم يوضع للفناء] (٤٢) فيقولون : نبك
من ذكرى حبيب ومنزلي (٤٣)

وفي النصب : لم يعلم لنا الناس مصرعا (٤٤)

(٤١) من شواهد الكتاب ٢٧٩/٢ . على تعيين حركة النون بالهاء
التي للسكت لانها حركة بناء لا تنفي لأعراب . فكهوا
تسكينها لانها حركة مبني لازمة . والبيت لعبيد الله بن
قيس الرقيات .

وانظر : الاغاني ١٦/١ ، والجمهرة ٢٢/١ ، وشرح السيرا
في ٤٠٥/٥ ، وادلى ابن الشجري ٣٢٢/١ ، وابن يعيش
٦/٨ ، والمغنى ٢٧/١ . والخزانة ٨٥/٤ . والديوان
١٤٢/ .

(٤٢) زيادة من الكتاب ٢٩٩/٢ ، لايضاح المعنى .

(٤٣) من شواهد سيبويه ٢٩٨/٢ ، على وصل اللام في حال
الكسر بالياء للترنم ومد الصوت ، وهذا صدر بيت
لامرئ القيس عجزه : بسقط اللوى بين الدخول فحومل .
انظر : النصف ٢٢٥/١ ، وشرح السيرا في ٤٧٧/٥ .
والحجة لأبي علي ٥٤/١ ، والمحتسب ٤٩/٢ ، وشروح
سقط الزند ١٥٨٧/٤ . وارتشاف الضرب ٣٨٢/ . والمغنى
٣٩٤/١ ، والمعلقات السبع ٣/ . والخزانة ٤٦٣/ .

(٤٤) من شواهد الكتاب ٢٩٨/٢ . على اثبات الالف في الوقف
في حال النصب كما ثبتت الياء في الجر والواو في الرفع
للترنم . والشاهد عجز بيت ليزيد بن الطثيرة : وصدره :
فبتنا نعيد الوحش عنا كأننا ، قتلان
ويروى : فبتنا نصد الوحش عنا كأننا ... ونسب لامرئ
القيس ولم يوجد في ديوانه .
انظر : شرح السيرا في ٧٦/٥ .

اللواتي هن لامات اذا كان ما قبلهن حرف الروي فعل بها ما فعل بالواو والياء اللتين ألحقنا للمد في القوافي فالاصل والزائد في الاطلاق والترنم سواء ، من اثبت الزائد اثبت الاصل ، ومن لم يثبت الزائد لم يثبت الاصل ، فمن ذلك انشادهم لزهير : وبعض القوم يخلق ثم لا يفر (٥٥) .

فهذا حذف الاصل وهو « يغري » وكذلك « يغزو » لو كانت في قافية كنت حاذفاً الواو ان شئت ، وهذه اللامات تحذف في الكلام ، وما حذف في الكلام فهو في القوافي أجدر ان يحذف ان كنت تحذف ما لا يحذف في الكلام .

وأما يخشى ، ويرضى ونحوهما فإنه لا يحذف منه الالف [لان هذه الالف] (٥٦) لما كانت تثبت في الكلام جعلت بمنزلة الف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين ، فلم يجر حذف هذه الالف كما لم يجر حذف الف النصب ، الا ترى انه لا يجوز لك ان تقول : لم يعلم لنا الناس مصرع (٥٧) فيحذف الالف قال رؤبة :

دايت اروي والديون تقضى

فمطلت بعضاً وأدت بعضاً (٥٨)

فكما لا تحذف الف « بعضا » لا تحذف الف « تقضى » . وزعم الخليل (٥٩) ان واو « يغزو » وياء « يقضى » اذا كانت واحدة منهما حرف الروي لم تحذف لانها ليست بوصل حيث ، وهي حرف روي ، كما ان القاف في : وقام الاعماق خاوي المخترق (٦٠)

(٥٥) من شواهد الكتاب ٣٠٠/٢ « على حذف الياء ، وان شاء اثبتها في « يغري » وهو عجز بيت صدره ، ولأت نفري ما خلقت - وبعض القوم ...

انظر : الاغاني ١٦٤/٥ . والشعر والشعراء ١٢٩/ ، والحجة ٣٠٧/١ . والحيوان للجاحظ ٣٨٢/٣ ، والحماسة ٧٤/٢ . والفاخر للمفضل ١٣٧/ ، والمفضل للزمخشري ٣٤١/ . والديوان ٩٤/ . والقوافي للاخفش ٦٩/ .

(٥٦) زيادة من الاصول في «باب الوقف على القوافي» .

(٥٧) يشير الى قول يزيد بن الطثرية الذي مر شرحه ص/٧ من الاصل المخطوط .

(٥٨) هذا الرجز من شواهد سيبويه ٣٠٠/٢ على اثبات الالف في « تقضى » كما تثبت الف « بعضا » لانها عوض من التنوين في حال النصب ، انظر شرح السراي ٨٤/٥ . والحجة في القراءات ٥٨/١ ، والجمهرة ١٨/١ . والقوافي للاخفش ١٠٦/ ، والخصائص ٩٦/٢ ، والديوان ٧٩/ .

(٥٩) انظر الكتاب ٣٠١/٢ .

(٦٠) من شواهد الكتاب ٣٠١/٢ . على اثبات القاف في «المخترق» اذا كانت قافية ، لانها حرف روي ، والقائم : المفبر ، والقائم الفبار ، والاعماق : النواحي الناصية ، والحاوي : الذي لا شيء فيه ، والمخترق : المتسع ، يعني الغلاة والرجز : لرؤبة بن العجاج . انظر النصف

وباصاح ماهاج الدموع الذرفن (٥٠)

وقال المعجاج :

من طلك كالاتحامي انهجن (٥١)

وكذلك الجر والرفع ، والمكسور المبني والمفتوح المبني والمضوم المبني في جميع هذا كالمجسور والمنصوب والمرفوع .

الثالث :

فان يجرؤا القوافي مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر يقولون :

اقل اللوم عاذل والعتاب (٥٢) .

وقال الاخطل :

اسال بمصقلة البكري ما فعل (٥٣)

ويقولون (٥٤) :

قد رابني حفص محرك حفصا

يشتون الالف التي هي بدل من التنوين في النصب كما يفعلون في الكلام والياءات والسواوات

(٥٠) هذا الرجز من شواهد الكتاب ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالنون كالذي قبله ، والذرف : جمع ذارف ، وهو للمعاج من ارجوزة طويلة ، انظر : شرح السراي ٢٠٧/١ . والمحاسب ٨٦/١ . والجمهرة ٢٣٦/٢ . والحجة ٥٦/١ ، ومقاييس اللغة ١٧٢/٢ ، وشروح سقط الزند ٥٨٢/٢ . والتصريح ٣٧/١ ، والاشباه والنظائر ١٥١/١ . والديوان ٤٨٨/ .

(٥١) من شواهد الكتاب ٢٩٩/٢ . على وصل القافية بالنون للترنم ايضا ، وهو عجز بيت صدره : ما هاج اشجانا وشجوا قد شجن .

والا تحمي : ضرب من البرود ، وشبه الظل به في اختلاف آثاره . ومعنى انهجن : اخلق .

انظر : شرح السراي ٧٨/٥ ، والخصائص ١٧١/١ ، المغني ١٢/١ ، والفهي ٢٦/١ ، والديوان ٢٤٨/ .

(٥٢) انظر شاهد رقم «٢» من نفس الصفحة .

(٥٣) من شواهد سيبويه ٢٩٩/٢ . على حذف الالف من « فعلا » حيث لم يرد الترنم ومد الصوت .

وهذا عجز بيت صدره : دع المضمر لا تسال بمصرعه واسال ...

والبيت للاخطل من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هبيرة احد بني ثعلبة بن شيان .

وانظر : شرح السراي ٧٨/٥ . وادب الكاتب ٥٠٧/ ، والاقتضاب ٢٣٤/ .

(٥٤) من شواهد سيبويه ٣٠٠/٢ . على اثبات الالف في قوله : حفصا « لانه منون ، ولا تحذف آلفه هنا في الوقف ، كما لا تحذف في الكلام الا على ضعف . ولم يعرف قائل هذا الشاهد ، وانظر القوافي للاخفش ٧٧/ . وشرح السراي في ٧٨/٥ .

وقال الخزر بن لوزان السدوسي :

كذب العتيق وماء شن بارد
ان سائلتي غبوقاً فاذهب (٦٨)

يريد : فاذهبي .

فأما الهاء فلا تحذف من قولك : شتى طرائقه ،
وما أشبهه ، لان الهاء ليست من حروف اللين .

والمد ، قال : انشدنا الخليل : خليلي طيرا
بالتفرق أوقعا (٦٩) .

فلم يحذف الالف ، كما لم يحذفها من
« تقضى (٧٠) » .

قال أبو بكر : وانما جاء الحذف في الباء والواو
إذا كانا ضميرين فقط ، ولم يجرى في الالف ولم يجر ،
لما تقدم ذكره .

واعلم ان الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ،
فاذا وقع واحد منهما في القافية تحرك الساكن ،
وجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القوافي
المجرورة حيث احتاجوا الى حركتها ، لا يقع في غير
المجرورة كما انهم اذا اضطروا الى تحريكها لالتقاء
الساكنين كسروا قال امرؤ القيس :

أغرك مني أن حبك قاتلي
وانك مهما تأمرني القلب يفعل (٧١)

فهذا مجزوم في الاصل ، وقال طرفة :

مضى تاتنا نصحبك كاساً روية

وان كنت عنها غانياً فاغن وا زد (٧٢)

الشاهد الذي قبله ، وتكلمته : وعمي صباحا دار علة
واسلمي .

والجواء : اسم موضع ، وانظر الحجة ٥٧/١ ، وشرح
السياري . وشرح المعلقات السبع ١٦٣ ، وشرح سقط
الزند ٦٧/٢ والديوان ٢١٤ .

(٦٨) من شواهد الكتاب ٢٠٢/٢ ، على حذف الباء من « اذهبي »
والشن : القرية البالية . وماؤها ابرد من ماء القرية
الجديدة ، والفبوق : شرب العشي .

(٦٩) من شواهد سيبويه ٢٠٢/٢ ، على عدم حذف الالف من
« قعا » كما لا تحذف ألف « بمضا » لانها عوض من
التنوين في حال النصب . والوقوع : هنا ضد الطران ،
يقال : وقع الطائر اذا نزل ، انظر : شرح السيرياني ٨٧/٥ .
والحجة ٥٧/١ .

(٧٠) يشير الى قول رؤبة ص/٧ الذي مر ذكره من المخطوط .
(٧١) من شواهد الكتاب ٢٠٣/٢ « على كسر اللام في حال الجزم
للاطلاق والوصل واجراؤها في ذلك مجرى المجزور ،
انظر : شرح السيرياني ٨٨/٥ ، والمعلقات السبع ١٢/
والديوان ١٤٣ » .

(٧٢) من شواهد الكتاب ٢٠٣/٢ . على كسر الدال لاطلاق القافية
ووصلها بحرف المد للترنم .



حرف روي ، وكما لا تحذف القاف لا تحذف

واحدة منهما ، والقياس ما قال اذا كانتا حرفي روي ،
اما اذا كانتا بعد حرف الروي فحكمهما حكم ما يزداد
للترنم .

قال سيبويه (٦١) : وقد دعاهم حذف ياء
« يقضى » الى ان حذف ناس كثير من قيس الواو
والياء اللتين هما علامة المضر ، ولم يكثر واحد
منهما في الحذف ككثرة ياء « يقضى » لانهما تيجتان
لمعنى الاسماء وليس حرفين [بينا] (٦٢) على ما
قبلهما - يعنى زائدين للمد - فهما بمنزلة الهاء في
قول الشاعر : يا عجباً للدهر شتى طرائقه (٦٣) .

وقال (٦٤) : سمعت من العرب من يروي هذا
الشعر .

لا يبعد الله اصحابا تركتهم

لم ادر غداة البين ما صنع (٦٥)

يريد : ما صنعوا ، وقال :

لو ساوفتنا بسوف من تحتها

سوف العيوف لراح الركب قد قنع (٦٦)

يريد : قنعوا .

وقال عنتره :

يادار عبلة بالجواء تكلم (٦٧)

٢/٢ ، والمحاسب ٨٦/١ ، وشرح السيرياني ٩٤/٥ .
والتهذيب ٢٩٠/١ . والجمهرة ٢٣٦/٢ . والحماسة
٢٦٦/٤ ، والشعر والشعراء ٦١/٢ ، وابن يعيش ١١٨/٢ .
والموشج ١٧/١ . والديوان ١٠٦ .

(٦١) انظر الكتاب ٢٠٢/٢ .

(٦٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٣) من شواهد سيبويه ٢٠١/٢ « على لزوم الياء والواو اذا
كانتا للاخبار وانفصلتا بحرف الروي كما تلزم هذه الهاء
لانها اسم جاءت لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف
الترنم اذا كانت زائدة .

ولم يعرف قائله ، وانظر الحجة ٥٧/١ .

(٦٤) الذي قال : سيبويه ، انظر الكتاب ٣٠١/٢ .

(٦٥) من شواهد سيبويه ٢٠١/٢ . على حذف واو
الجماعة من « صنعوا وقنعوا » كما تحذف الواو الزائدة
اذا لم يريدوا الترنم ، وهذا عندهم قبيح ، ولم ينسب
هذان البيتان لقائل معين ، بل سمعنا سيبويه عن العرب ،
انظر الحجة ٥٧/١ . وشرح السيرياني ٨٦/٥ ، والمفصل
للمخشي ٢٤١ .

(٦٧) من شواهد الكتاب ٢٠٢/٢ ، على حذف الياء من « تكلمي »
وهي ضمير المؤنث كما حذفت الواو من « صنعوا » في

وقرات ، قرات ، وان كان قبلها كسرة ابدلت ياء ، وذلك قولهم في الذئب ، الذيب ، وفي المثرة ، الميرة .

وان كان ما قبلها مضموما ابدلت واواً وذلك قولك في البؤس البوس ، والمؤمن المومن فانما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها لانه ليس شيء اقرب منه ، فالفتحة من الالف والضممة من الواو ، والكسرة من الياء .

الهمزة المتحركة :

لا تخلو من ان يكون ما قبلها ساكناً او متحركاً ، فالهمزة المتحركة التي قبلها ساكن تكون على ضربين : فالضرب الاول : ما لم يكن قبله واو زيدت للمد او ياء زيدت للمد .

والضرب الثاني : ما كان قبله واو زيدت للمد او ياء زيدت للمد ، والواو التي تزداد للمد تكون ساكنة وما قبلها مضموم ، وتكون زائدة لا لتحلق بناءً ببناء ، وكذلك الياء انما تكون مداً اذا كان قبلها مكسور وكانت زائدة لا لتحلق بناءً ببناء .

فأما الضرب الاول فمن يخفف الهمزة يحذفها ويلقى حركتها على الساكن الذي قبلها وذلك قولك في المرأة المرة ، والكماة الكمة ، وقال الذين يخففون : الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات (٧٦) . ومما حذف في التخفيف لان ما قبله ساكن ، ارى وترى ويرى ونرى / ، وكان الاصل : اراى ، وترأى ، وأراى فحذفت الهمزة والقيت حركتها على ما قبلها ، فاذا خففت همزة اراؤه ، صار « رَوْه (٧٧) » حذفت الهمزة والقيت حركتها . وهي الفتحة على الراء وسقطت الف الوصل فتقدير : « اراؤه » مثل اروعوه ، دخلت الف الوصل من اجل سكون الراء فلما تحركت سقطت الف الوصل ، فان امرت واحداً قلت : « رَ » ذاك ، فنطقت بالراء وحدها ، وكان الاصل اراى فحذفت الالف التي هي لام الفعل للامر كما حذفتها في قولك : اخش هذا وكان الاصل : اخشى ، فحذفت الالف للامر وحذفت الهمزة والقيت حركتها على الراء فسقطت الف الوصل فبقيت الراء وحدها .

(٧٦) التمل : ٢٥ . وهذه القراءة من الشواذ ، انظر شواذ ابن خالويه / ١٠٩ .

(٧٧) في سيبويه ١٦٥/٢ . . واذا اردت ان تخفف همزة « اراؤه » قلت « روه » تلقى حركة الهمزة على الساكن وتلقى الف الوصل ، لانك استغنيت حين حركت الذي بعدها . لانك انما الحقت الف الوصل للسكون .

وهذا في الاصل ساكن موقوف ، ولو كانت في قواف مرفوعة او منصوبة كان اقواء ، قال ابو النجم :

اذا استحثوها بحوب او حل (٧٢)

و « حل » مسكنة في الكلام ، قال سيبويه ويقول الرجل اذا تذكر ولم يرد ان يقطع كلامه : قالا ، فيحد « قال » ويقولوا « فيحد » يقول « ومن العامي فيحد العام ، سمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة ما يتذكر به ، والكلام غير منقطع ، فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم يقولون : انه قدي في « قد » وتقول : الي في الالف واللام يتذكر بها الحارث ونحوه ، قال : وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سيفنى ، يريد : سيف ، ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم يرد ان يقطع اللفظ ، لان التنوين حرف ساكن ، فكسر كما كسر دال « قد » (٧٤) وقد ذكرنا الوصل والوقف واستقصيناه بحسب ما يصلح في هذا الكتاب ، وقد تقدم من قولنا : انه قد عوض في كتاب النار (٧٥) ابدال حرف مكان حرف ، وزيادة وحذف ، ووصل منفصلين وهذه الانواع سيذكر كل واحد منها على حiale ، ونبدأ بابدال الحرف مكان الحرف اذا كان اولى بالتقديم لانه امر عرض في ذات الحرف . ووجدت الهمزة اذا لم تكن اول كلمة تبدل وتسقط من اللفظ في لغة من يخفف ويقع كثيراً في الكتاب جدا ، وهي اكثر ما يبدل ، ورأيت الكتاب انما وقع على لغة من يخفف الهمز دون من يحقق في اكثر ذلك فوجب ان اذكر باب تخفيف الهمز واقدمه كما قدمت الوقف اذ كان الكتاب على الوقف .

باب تخفيف الهمزة :

الهمزة لا تخلو من ان تكون ساكنة او متحركة ، فالساكنة لها ثلاث جهات : اما ان يكون قبلها فتحة او كسرة او ضمة ، فان كان قبلها فتحة ابدلت الفا وذلك قولك في : رأس رأس ، وبأس ، باس ،

واراد بالكاس : الخمرة في انائها ولا تسمى كاساً الا كذلك . انظر المقتضب ٤٩/٢ ، وشرح السراي ٤٨٨/٥ وجمهرة اشعار العرب ١٢/ ، وشرح المعلقات السبع لابن الانباري / ١٨٧ .

(٧٢) من شواهد سيبويه ٢٠٣/٢ . على كسر لام « حل » للاطلاق والوصل ، وحوب وحل : زجر للناقة للناقة لحملها على السير . انظر : شرح السراي ٤٨٨/٥ . والمخصص ٨٠/٧ . انظر الكتاب ٢٠٣/٢ .

(٧٥) كتاب النار من مصنفات ابن السراج التي ذكرها المترجمون له .

وأما الضرب الثاني فالهمزة المتحركة التي قبلها حرف مد :

اعلم انه اذا كان قبل الهمزة واو ساكنة قبلها ضمة فهي زائدة للمد ابدلت الهمزة واواً وذلك قولك في مقروءة ، مقروءة ، وهذا مقروء فاعلم ، ابدلت الهمزة واواً ، وانما فعلت ذلك لان الواو زائدة وقبلها ضمة وهو على وزن « فعولة » « ومفعول » واذا كان قبل الهمزة ياء ساكنة قبلها كسرة فهي زائدة ابدلت الهمزة ياء ، تقول في خطيئة ، خطيئة ، وفي النسء النسء ، وفي افئس وهو تصغير افؤس ، افئس ، وفي سويل وهو تحقير سائل سويل ، فياء التصغير بمنزلة ياء « خطيئة » . وان كان ما قبل ياء التصغير مفتوحاً فقد اجروها مجرى المدة لانها لم تلحق ببناء ببناء ، وهي لا تحرك ابدأ ، وهي نظيرة الالف التي تجيء في جمع التكسير ، نحو الف دراهم ، الا ترى انك تقول : دريهم فتقع ياء التصغير ثالثة كما وقعت الالف ، وتكسر ما بعدها كما يكسر ما بعد الالف ، ولا تحرك كما لا تحرك الالف ، وان كان الساكن الذي قبل الهمزة ألفاً جعلتها بين بين ، ومعنى قول النحويين : بين بين . ان تجعل الهمزة في اللفظ بين الحرف الذي منه حركتها وبين الهمزة ، بان تليتها ، فان كانت مفتوحة جعلت بين الالف والهمزة ، وان كانت مضمومة جعلت بين الواو والهمزة ، ولا يجوز ان تجعل الهمزة بين بين في التخفيف الا في موضع يجوز ان يقع موقعها حرف ساكن ، ولولا ان الالف يقع بعدها الحرف الساكن ما جاز ذلك لانه لا يجمع بين ساكنين ، وذلك قولك في : المسائل مسايل تجعلها بين الياء والهمزة وفي هباءة ، هباءة فتجعلها بين الهمزة والالف تليين الصوت بها .

ذكر الهمزة المتحركة وما قبلها متحرك ،

لا تخلو الهمزة المتحركة من احد ثلاث جهات : من ان تكون مضمومة او مكسورة او مفتوحة فكل همزة متحركة وقبلها حرف متحرك فتخفيفها ان تجعلها بين بين ، الا تكون مفتوحة قبلها ضمة او كسرة فانك تبدلها وانما صار ذلك كذلك لان الهمزة المفتوحة لو خففتها وقبلها ضمة او كسرة لنحوت بها نحو الالف ، والالف لا يكمن ما قبلها الا مفتوحاً وذلك محال . فاما ما يجعل من ذلك بين بين فنحو : سأل ، وقد قرأ ، وسئم . وكل همزة متحركة قبلها حرف متحرك فهذا حكمها ان تجعلها بين بين الا ما استثنيت من الهمزة المفتوحة التي قبلها ضمة او كسرة .

وانما امتنع ان تجعل المفتوحة التي قبلها كسرة او ضمة بين بين لما ذكرت لك . فان كانت مفتوحة قبلها فتحة جاز ان تجعلها بين بين وهو ان تجعلها بين الالف والهمزة ، وان كان قبلها ضمة ابدلتها واواً . وان كان قبلها كسرة ابدلتها ياء ، يقول اهل التخفيف في التؤدة : التودة ، فيجعلونها واواً خالصة ، ويريد ان يقريك (٧٨) فتجعلها ياء خالصة .

واعلم ان الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من بدل الاخرة ، ولا تخفف ، فمن [ذلك] قولك في فاعل « جئت » جائي ، ابدلت مكانها الياء لان ما قبلها مكسور فأبدلت مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، وكذلك ان كان قبلها مفتوح جعلتها ألفاً ، وقد ذكرنا من امر الهمزة ما فيه كفاية في هذا الكتاب وقد كان تقدم من قولنا انه قد عرض في الكتاب ابدال / حرف مكان حرف وزيادة وحذف ووصل مفصلين ، ونحن نبتيء بنون ثان منها حتى نفرغ من جميعها ان شاء الله .

النوع الاول من الخط وهو ابدال حرف مكان حرف

فاول ما نذكر من ذلك الهمزة ، وقد كنت قلت : ان القياس والاصل كان في الهمزة ان تكتب في كل موضع ألفاً كما انها تكتب اذا كانت اول كلمة ألفاً لا اختلاف في ذلك ، ولكنه لما كان من العرب من يخفف الهمز ويبدل كما ذكرت لك تضرعت صورتها فاتفق الكتاب على ابدالها في كثير من المواضع واختلفوا في بعض ، قال البصريون : الهمزة لا صورة لها وانما تكتب على تغيرات حركتها ، وقد مضى من الاحتجاج في هذا ما فيه كفاية .

واعلم ان كل همزة فانها تكتب على لفظ من يخفف الا ان تكون متحركة قبلها ساكن ، ولا تكون طرفاً ، وكل همزة متحركة قبلها ساكن وقعت في حشو الكلمة فانها تكتب على حركتها ، تكتب اسأل بألف فان كانت الهمزة طرفاً حذفت على القياس ، يكتب جزء في الرفع والخفض باسقاط الهمزة ، فان كان منصوباً لا يلحقه التنوين فالحذف للهمزة على حاله نحو : رايت الجزء ، تحذف وتشكله في جميعه بهمزة ، فان نصبت نصبا تلحق معه التنوين كتبت : رايت جزءاً بألف وذلك ان الهمزة قد تحركت وزال عنها حكم الساكن وصارت ألفاً لانها همزة مفتوحة قبلها ساكن وبعدها فاشبهت ما يتوسط الكلمة وجاءت الف النصب التي هي بدل من التنوين ، فهذا الذي ذكرت كاف في جميع الهمز اذا كان غير اول ، الا اني ساذكر ما قال الناس كما تضمنت .

(٧٨) يريد في : « بقرئك » .

الهمزة الساكنة في الخط :

بألف وبغير ألف ، وأما « ملء الأرض » (٨٦) وما شابهه مما تضيفه الى ظاهر فتحكمه حكم المفرد في الحذف لان الأرض منفصلة ليست كهاء المكنى الذي لا يكون الا متصلا ، ولا مثل هاء التأنيث التي / لا تكون الا متصلة . فهذا فرق ما بينهما ، وحكى أحمد بن يحيى (٨٧) أن قوما يكتبون في الرفع واوا وفي النصب ألفا وفي الخفض ياء في قولك : نشوء صدق ، ورايت نشأ صدق ، ومررت بنشيء صدق . قال أبو بكر (٨٨) : فهؤلاء عندي انما ذهبوا في ذلك الى ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء ، فجعلوا الظاهر والمضمر . وقد بينا الفرق بينهما .

وقال ثعلب : قال الفراء (٨٩) : سمعنا العرب تقول : هذا نشو صدق ، ورأيت نشأ صدق ، ومررت بنش صدق ، وكلها بلا همز ، وإذا كانت الهمزة لا ما قبلها ياء أو واو مفتوحا ما قبلها ودخلت عليها هاء التأنيث حذفت نحو : الهيئة ، والسؤدة والفئة ، فيذه لو كان موضع الواو والياء وغيرهما من حروف الصحة لكتبت ألفا .

قال البغداديون : كانوا كرهوا اجتماع الهمز مع الياء ، لان الهمز يبدل فيصير ياءً أو واواً فيجتمع حرفان مما يستقلون وذلك عندهم الاختيار ، وقالوا : ان كتبه بألف كان صوابا ، لان الاصل لثباته في اللفظ ، فان كان الساكن الذي قبل الهمزة ياء قبلها كسرة أو واواً قبلها ضمة كتبتها - اذا كانت قبلها واو - واواً ، واذا كان قبلها ياء ، ياء . فاما الواو فنحو : مقروء ، وكان الاصل ان يكتب واوين ولكن كره لاجتماع الصورتين ، وكذلك التي قبلها ياء ساكنة كتبتها ياء واحدة نحو : النشاء لنلا يجمع بين صورتين ، لان الذين يخفون يقولون : النشاء ، فيبدلون ، فان كان قبلها ألف كتبتها ألفا نحو : كساء ، ورداء ، وسقاء ، وكان الاصل ان يكتب الفين ، ولكن حذفوا كيلا يجمعوا بين صورتين .

فاما الممدود في الاصل اذا كان منونا فحقه ان يكتب بالفين نحو : رايت رداء وليست كساء لان الاصل ثلاث الفات ، فحذفت واحدة . فان اضفت ما آخره همزة متحركة قبلها واو ساكنة أو ألف الى ضمير قلت في مقروء : هذا مقروءك ، ومقرؤه ،

هذه تأتي على ضربين : طرف وغير طرف ، قالوا جميعا اذا كانت الهمزة ساكنة وهي طرف وحرف اعراب غير متصل بضمير ولا هاء تأنيث لم يكتب مكان الهمزة شيء في الرفع والخفض ، ولكنك تضع مكانه شكله همزة بعد الحرف الساكن وذلك نحو : جزء كما ترى ، والمرء ، والهاء ، والسوط والوثن فان كان منصوبا بحيث لا يلحقه التنوين فكذلك يكتب تقول : رايت الجزء فاعلم ، « والذي يخرج الخبء في السموات » (٧٩) ورايت المرء يافتى ، فان كان في موضع يلحقه التنوين جعلت الهمزة ألفا واثبت بعدها ألف النصب وذلك قولك : رايت جزءاً ، وانما حذفوا أحد الالفين في الخط لئلا يجمعوا بين صورتين ، وكذلك : برأت برءاً ، أبدلت من الهمزة ألفا ، لان ألف النصب قد وقعت بعدها فصارت في حشو الكلام ولم تكن طرفاً . وكل همزة وقعت في حشو الكلام بعد ساكن فحقها ان تكتب على حركتها ، وقد كتبوا في القرآن الخبء بلا ألف ، وملء الأرض (٨٠) .

ولكم فيها دفع (٨١) . فان اضفتها الى مضمر جعلتها في الرفع واواً وفي الجرياء ، وفي النصب ألفا ، تكتب : خبؤك ، ودفؤها ومررت بمركك ، وشربت ملأها ، واخذت دفاها كلها على حركتها ، تكتب المضموم واواً والمكسور ياء ، والمفتوح ألفا ، وانما صار هذا كذا لان الهمزة قد اتصلت بها بعدها فصارت في حشو الكلام ، الا ترى انك اذا قلت : هذا جزؤه فالهاء لا يجوز ان تنفصل بنفسها ، وكذلك جزؤهم في الجمع حكمه حكم الهاء اذا كان جمعه . وقد كتبوا في القرآن : شطاه (٨٢) . بألف ، وكذلك اذا لحقتها هاء التأنيث جعلها ألفا ، لان هاء التأنيث تفتح ما قبلها ، تكتب : المرأة ، والكفاءة ، والجراة ، والنشأة الاولى (٨٣) ، ووجأته (٨٤) وجاء ، فجميع هذا بالألف قال ثعلب (٨٥) : وقد كتبوا « المرأة » بالألف وبغير الالف ، وكذلك « الكفاءة » والنشأة ،

(٧٩) النمل : ٢٧ .

(٨٠) آل عمران : ٩١ .

(٨١) النمل : ٥ .

(٨٢) الفتح : ٢٩ ، وتمام الآية « ومثلهم في الانجيل كزوع اخرج شطاه » .

(٨٣) الواقعة : ٦٢ .

(٨٤) يقال : وجأته بالسكين وغيرها وجأ ، اذا ضربته بها .

(٨٥) ثعلب : أحمد بن يحيى أبو العباس الملقب بثلعب ، كبير نحاة الكوفة في عصره . مات سنة ٢٩١ هـ ترجمته في انباه الرواة ١٣٨/١ . وطبقات الزبيدي ١٥٥ ، ونزهة الالباء ٢٩٣/ ، ومعجم الادباء ١٠٢/٥ .

(٨٦) يشير الى قوله تعالى : الآية (٩١) من سورة آل عمران .

(٨٧) أي ثعلب .

(٨٨) أي المصنف : محمد بن السري السراج .

(٨٩) الفراء : يحيى بن زياد بن عبد الله السلمي مولى بني اسد ، من اشهر نحاة الكوفة . وكان يسمى امر المؤمنين في النحومات سنة : ٢٠٧ هـ ، ترجمته في : وفيات الاعيان ٢٢٥/٥ ، تاريخ بغداد ١٤٩/١٤ ، الفهرست ٦٦ .

على الأني ، وألم تجيء بياءين ، ولو كتبت بياء واحدة لاشبه فعل الرجل ، وقد كتبت بواحدة على ترك الهمز .

الاجود عندي اذا اجتمعت ثلاث صور ان تحذف واحدة لئلا يخل بالحرف ، فان اجتمع مع ذلك ان ليس بغيره فذلك الذي لا يجوز عندي حذفه ، كما ان ما يلتبس من الكلام لا يجوز حتى يلين .

الضرب الثاني :

وهو الهمزة المتحركة التي قبلها ساكن وليست بطرف وهي عين الفعل وفي حشو الكلمة ، اعلم انها اذا كانت كذلك على حركتها تكتب اسال بالالف لانها مفتوحة وتكتب : مرئي ، ومنى اذا اردت «مفعيل» من اتاني فلان ، اي ابعدني ، ومن ارات الشاة اذا استبان حملها ، تكتبها بياء واحدة وهي بدل من همزة ، والثانية ساقطة كما تسقط في عم وقاض في الكتاب .

واما المضمومة فنحو : فؤوس ، ورؤوس ، جمع قاس ورأس ، ومرؤوم ، من رامت الناقة ولدها ، اي عطفت عليه ، فقال قوم : يكتب هذا بالالف لانه يوقف على الساكن ثم يستأنف ما بعده ، وكل همزة مبتدأة تكتب بالالف .

قال محمد (٩٠) بن يزيد ، وهو مذهب حسن عليه خلق من النحويين ، قال : ولكنه في المفتوحة بالالف اجتماع للفتحة ، قال : فان قيل : كيف كتبت اسال بالالف والالف لا يكون ما قبلها الا متحركا ؟ . فالجواب في ذلك ان الساكن مقدر على الوقف ، فالالف بمنزلة المبتدأ الذي ليس قبله شيء نحو قولك : اذهب ، اقبل اذا كنت مستأنفا ، لان كل همزة مبتدأة تكتب ألفا بأي الحركات كانت ، لانك تبتدأها من مخرج الالف ، فاذا صارت في حشو الكلام وصار الابتداء بغيرها كتبت على حركتها .

ويكتبون ينأي ، ويشأي ، بياء بعد الف ، وكان حق يشأي ان لا تكتب بياء لانه من شأوت ، ولكنهم زعموا انه كتب بالياء لكرهيتهم الجمع بين الفين ، قال ثعلب : وان شئت حذف الهمزة لان قبلها ساكنا ، وقوم يختارون في : يسأل : ويزار ،

(٩٠) محمد بن يزيد : ابو العباس المعروف بالبصرة . امام العربية ببغداد في زمنه واحد ائمة الادب والاخبار مولده بالبصرة ووفاته ببغداد ، صاحب كتابي الكامل والمقتضب ، ترجمته في : تاريخ بغداد ٣/ ٢٨٠ . وفيات الاعيان ٤٤١/٣ ، الفهرست ٥٩/ ، شذرات الذهب ٢٣/٥ .

وتكتب بواو واحدة كما كتبت قبل الاضافة ، لانك قد تثبت الهمزة التي تسقط اذا اضفتها الى ضمير ، فائبات هذه اولى وكذلك الهمزة التي قبلها ياء ، تثبت الياء اذا اضفتها فتكتب : نسيك ، لان الذين يخففون يقولون : نسيك ، فيبدلون ، فان كان قبل الهمزة الف وهو الذي يسمى الممدود فاضفت الى ضمير قلت : هذا كساؤه ، تكتبها على لفظ التخفيف ، لان الذين يخففون يجعلونها بين الواو والهمزة فتكتبها واوا ، وتكتب : اخذت بكسائه ، وردائه ، بياء ، لانها اذا خففت جعلت بين الهمزة والياء ، فان اضفت الى نفسك وكتبت : كسائي ، وردائي ، كتبت ياء واحدة ، وكان الاصل ان تكتب ياءين بدل الهمزة ، وياء اخيرة هي ضمير المتكلم ، وانما حذف كراهية اجتماع حرفين على صورة واحدة ، فان نسبت الى اسم ممدود نحو : كساء ، ورداء فقلت : ردائي وكسائي فكتابه بياء واحدة ، ولا اعلم احدا كتبه بياءين ، ولو كتب لكان عندي مذهبنا حسنا لانها ثلاث ياءات قد اجتمعت ، وحذف ياءين اخلال وانما زين لهم ان كتبوه بياء واحدة ، لان الحرف المدغم كالحرف الواحد ، وان ياء النسب يلزم لها التشديد ، وهو اول احوالها فليست كالياءين المتفرقين اللتين ، انما تحذف في الكتاب لئلا تجتمع صورتان ، ومع ذلك فانهم يدعون الحرف على حاله قبل الاضافة والنسب ، ويعملون على انهم الحقوه ياء الاضافة ، وياء النسب بعد ان وجب ان يكتب بالالف ، فتركوه على حاله ، فان ادخلت على الممدود هاء التانيث كتبت بالالف نحو : الوضأة ، وتكتبه بالالف واحدة ، كرها اجتماع صورتين ، وكذلك كتبوا جمع البراءات ، وكلاءات ، اكتفوا بدلالة التاء على الجمع ، وربما كتبوها بالفين لئلا تشبه الواحدة وهو عندهم الصواب لانها ثلاث الفات فحذف الفين اخلال بالحرف ، وكتبوا : جاء وشاء بالالف واحدة ، وهو من جئت، وشئت، وناء من نؤت ولم يجمعوا بين الفين ، والاصل الفان ، فاذا ثنيت قلت : جاء ، وشاء ، فقد كتبت بالالف واحدة وهو بالفين اجود لئلا يلتبس بالواحد ، قال ثعلب : الا انه لم يفعل ذلك اكتفاء بدلالة ما قبله وبعده ، والجمع شاءوا وجاءوا بواو واحدة ، والاصل واوان ، ولكنهم كرها اجتماع الصورتين ، «يجيء» بياء بغير همز ، ويجيئان / بلا همز ، ويحيون ، ويسوك ، ويسوانك ، الاصل ثلاث واوات كتبت بواحدة لاجتماع الصورة ، قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : وكان الاجود عندي بواوين لولا الاصطلاح ، وكذلك تسليين ، الاصل فيه ثلاث ياءات كتبت بواحدة ، والنون دالة

الحرف إذا انفرد وأبدل من الهمزة على ألف وكذلك يكتب منفردا فتركه على حاله إذا أضيف فينبغي لمختار هذا ان يكتب المخفوضة الفا ويوقع تحت الإلف كسرة يدل بها على الهمزة والاعراب ، فان ثبتت قرا اكتبوها بألف واحدة ، ولو كتبت بألفين كان هنا اجود ليفرق بين الواحد والثنية ، وانما استجازوا ذلك لانهم اكتفوا بالدليل الذي قبله من الكلام او بعده وحذفوا ، فاذا قلت : قرؤا . واستهزؤا كان القياس ان يكتبوه بـواوين ، واو للهمزة ، وواو للجمع ، الا انهم كرهوا اجتماع واوين فحذفوا الهمز ، وكذلك : يقرؤن ويهزؤن ، المستقبل مثل الماضي ، حذفوا اجتماع واوين . فاذا أضفت الهموز الى نفسك كتبت الهمز بالالف نحو : متوضأي ، وخطأي ، ولم يجمعوا بين ياءين ، وقالوا : خطأ بالالف في الخط ، فاذا أضفناه تركناه على اصله اذ كنا نكره [اجتماع (٩٣)] ياءين ، وقالوا : ليس ذا لعل استواء الصورتين لكن لكراهية الياءين اذا امكنهم الاصل رجعوا اليه ، قالوا : وكذلك مثل : كسائي وعطائي ، يكتبونه بياء واحدة ، ولا يجمعون بين ياءين كراهية اجتماع حرفين بصورة واحدة اذا امكنهم ان تترك على الاصل ، فان انضم ما قبل هذه الهمزة جعلتها واوا على كل حال ، تكتب : هو يوضؤ يا هذا ، ولن يوضؤ يا هذا بواو ، وهذه اكمؤ (٩٤) ، وباكمؤ ، وباكمؤك . وردؤ (٩٥) يا هذا . ووضؤ ، وجروؤ يجروؤ ، ومروؤ يمرؤ يا هذا ، ويمروؤان ، ويمروؤن بواو واحدة ، والاصل واوان ، واختلفوا في : شؤون ورؤوس ، نكتبه بعضهم بواو واحدة ، وبعضهم بواوين .

فاما المرأة فانها كتبت في المصحف بواو واحدة ، وقال بعض اهل العلم ، لا يستحب للكاتب ان يكتبها الا بواوين ، لانها ثلاث واوات احداهن همزة مضمومة يبدل منها واو فان حذفت اجحفت بالحرف ، وللنسوة توضعون مثل : ثقلن ، وللواحدة : انت توضئين فان انكسر ما قبل الهمزة كتبت ياء على كل حال .

فتكتب : هو يقرئك السلام بياء ، وهذا قارئنا ، وهو يريد ان يستقرئك ، فان كان بعد هذه الهمزة ياء مثل « مخطئين » ومتكئين وقارئين كتبوها بياء واحدة وكرهوا اجتماع ياءين . واختلفوا في لئيم ورئيس فكتبه بعضهم باء واحدة وكتبه بعضهم

(٩٣) أضفت كلمة « اجتماع » لان السياق يقتضيها .

(٩٤) اكمؤ : جمع كماء ، وهو نبات ينقص الارض فيخرج الفطر .

(٩٥) ردؤ الشيء ردؤ رداء فهو ردئ : فسد فهو فاسد .

ويسام ، ويكتؤم الحذف ، ويجيزون ألبدل ، والحذف عندهم اجود ، قالوا : وبالحذف كتبت في المصحف الا في حرف واحد : يسألون عن ابنائكم (٩١) ، قالوا : وكذلك : مسألة ، واصحاب المشامة (٩٢) ، بالحذف وكذلك مشؤوم ، ومسؤول بالحذف ، ويكتب بواو واحدة لكون ما قبلها واجتماع واوين . ويكتب مثل : جائي ، وشائي بياء ، وتجعل الياء بدلا من الهمزة . فاما الياء الثانية فمحذوفة كما حذفت من قاض ، ورام ، وقد كتبوا : تراءى القوم ، وتراءت الفتيات بألف ، وهما الفان الف تفاعل ، والاخرى الهمزة ، لئلا يجمع بين شكلين ، وقد استعملوا يرى ، وأرى ، وأرى بالحذف الهمزة ، وقد فرناه فيما تقدم .

الهمزة المتحركة وقبلها متحرك :

هذه الهمزة تكون على ضربين : طرفا وغير طرف . فاما التي هي طرف ، فان كانت متحركة وقبلها فتحة كتبت الف نحو : قرأ ، واخطأ وهو يقرأ ، ويبرأ منك ، ومررت بالملأ ، واقررت بالخطأ ، ورايت الملأ يا هذا ، تكتب جميع هذا في الرفع والنصب والخفض بالالف ، فان أضفت الحرف الى اسم ظاهر فهو على حاله تكتبه بألف نحو : هذا خطأ زيد ، ورايت خطأ زيد ، وسمعت بخطأ زيد ، فان أضفته الى مضمير كتبت الهمزة على حركتها ، تكتبها في الخفض بالياء وفي الرفع بالواو ، وفي النصب بالالف تكتب : هذا خطؤه ، بواو ، ومن خطئه بياء ، ورايت خطؤه بالالف ، وكذلك : هو يقرؤه بواو ، ولن يقرأه بألف ، قال محمد بن يحيى : وربما اقرؤا الالف . وجاء في الرفع بواو بعدها وبياء في الخفض وفي النصب همزة مفتوحة ، يقولون : كرهت خطاه بألف واحدة ، واعجبي خطؤه بواو بعد الالف ، وعجبت من خطائه بياء بعد الالف ، وقال : الاختيار مع الياء والواو ان تسقط الالف ، وقال : وهو القياس .

قال ابو بكر محمد بن السري ابن السراج : وأنا اقول : انه لا يجوز البتة ، لانه لا وجه له ومتى كتب كذلك اشبه الممدود ، وحكى عن بعض الكتاب من غير المتقدمين انه كان يدع الحرف على حاله فيكتب : هو يقرأه . ويملاه / وهذا املاهم ، كل هذا بألف ، وهو يشناك والله يكلاك ، وفلان لا يبرزاك ، ويبدل على الهمزة والاعراب فيها بضمة توقعها فوق الالف ، وانما اختار الالف ، لان الوقوف على

(٩١) الاحزاب : ٢٠ .

(٩٢) الواقعة : ٩ .

بيائين ، فان وقع بعد هذه الهمزة أو فبعضهم يحذف الهمزة وبعضهم يثبت مثل « خاطئون » ومتكئون ومستهزون (٩٦) قد كتب بالهمز وبغير انهمز .

قال احمد بن يحيى : واكثر ما يكتب بلا همز ، قال وكذلك الكتاب . قال : انما حذفوا الياء مع الواو لان الياء همزة والهمزة قد تحذف من اللفظ لثقله ، وهم قد يحذفون من الخط ما يثبت في اللفظ لا غير ، فلما اجتمعت الياء والواو وهما عندهم من الحروف التي لا ينبغي ان تجتمع لان اجتماعها ثقل ، حذفوا الياء ، قال : وكأنهم ايضا لو تركوا الهمزة لم تثبت هذه الياء مع هذه الواو لانهم لا يقولون : القاضيون (٩٧) فاستثقلوا هذا في الهمز كما يستثقلونه في الياء التي من اصل الكلمة قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج : واحسن ما اعتل به في هذا انه ليس مثل « قاضيون » في الكلام فتجنب ان يكتب « خاطئون » بياء فيشبه ما لا يقال ، وكان القياس على مذهب سيبويه (٩٨) في تخفيف الهمز ان يكتب « ياكموك » بالياء لانه اذا خفف جعلها بين الهمزة والياء . واما الاخفش فيأبى هذا ولا يجيزه . وكان يقول : اذا كسرت الهمزة وقبلها ضمة فاني اجعلها واوا ، وكذلك كان يقول : اذا انضمت وقبلها كسرة تبدلها ياء ولا تجعلها بين بين ، والكتاب على مذهب الاخفش في هذا الموضع .

واما الهمزة المتوسطة التي هي غير طرف وهي متحركة فانها ان كانت مفتوحة وقبلها فتحة كتبت بالياء نحو زار الاسد . وسأل الرجل ، واذا كانت مفتوحة قبلها كسرة كتبت بياء نحو : سئم ، وان كانت مضمومة وقبلها فتحة / كتبت واوا نحو : لؤم ، وان كانت مكسورة وقبلها ضمة كتبت بياء نحو : سئل ، وكان يجب عليهم اذا كتبوا ياكموك بواو ان يكتبوا سئل بواو لان عنيه همزة مكسورة قبلها ضمة ولا فرق بينهما الا ان الكسرة في « ياكموك » كسرة اعراب وفي سئل حركة بئاء .

وقال الاخفش : اذا كانت في معنى « فعل » والهمزة في موضع العين جعلت بين بين لان الياء الساكنة تكون بعد الضمة في « قيل يقولون قيل » .

قال ابو بكر محمد بن السري بن السراج ، والحقيقة ان الياء الساكنة اذا وقعت بعد ضمة

جعلت واوا ، وانما ينحى نحو الضمة في « قيل » وليست بضمة خالصة وانما هذا اشمام وليس كل العرب على ذلك ، من العرب من لا يشم ويخلص الكسرة وتكتب : سئل على فعول يحذف احدي الواوين ، والمسألة والملازمة بالفاء واحدة كراهة اجتماع حرفين من صورة ، وكذلك سأل ، فاذا قالوا : يسألته كتبت بياء بعد الف ، لانه لا يجتمع الفان ، وكذلك تسألوا تساؤلا ، لانه لم يجتمع حرفان . فاما الهمزة اذا كانت اول كلمة فقد اجتمع على كتابها بالالف مضمومة كانت او مفتوحة او مكسورة ، اصلية كانت او زائدة ، تكتب : اخذ ، واكل واتى ، وامر ، بالفاء ، فان سكن الحرف وادخل عليه الف الوصل ابدلت الثانية بياء ان كانت الف وصل مكسورة وواوا ان كانت مضمومة والالف الوصل مكسورة الا ان يكون الثالث في الفعل مضموما وقد بنا فيما تقدم فتكتب ابن فلانا بياء لانكسار ما قبلها او سكونها وتكتب اتمر بواو لانضمام ما قبلها وهي ساكنة واللهم اجزني في مصيبتني لانضمام ما قبلها بواو ، في المصحف : فليؤد الذي اؤتمن (٩٩) تكتب في الجمع : ابتوه ، وايدنوا ، فاذا وصلت وذلك بفاء او واو اعدت الكلمة الى اصلها فتكتب ما اصلها الهمز الفا فتكتب فات فلانا ، فاذن له عليك وكذلك ان اتصلت بواو تقول : واتوني ، واذنوا . وكذلك : فامر فلانا بالشخص وامر فلانا بالقدم ، يسقطون الف الوصل مع هذه الالف ، وهذا هو القياس ، الا ان العرب قد استعملت : مر ، وكل ، وخذ ، فهذه الثلاثة الاحرف يترك الهمز وحذفه ، وقد جاء تمامه في قوله تعالى : « وامر اهلك بالصلاة (١٠٠) » فجاء بالهمز وانما كتبت فات فلانا واذن لفلان ، بالفاء لان الف الوصل لا يجوز ان تدخل هنا ، اذا كان لا يمكن الوقوف على الواو ولا الفاء لانهما حرفان لا يقومان بانفسهما ولكن ان كتبت : ثم ايدن لفلان كتبتها بياء وكذلك ثم اؤتمر بفلان ، لان « ثم » لفظ تقوم بنفسها ، ويمكن ان تنطق بها مفردة وتقف عليها والواو الفاء ليسا كذلك فان كان يلي الف الوصل في الفعل حرف من حروف الضمة اثبتتها في الخط على كل حال ، تكتب : « فاضرب » بالفاء واقتل بالفاء وكذلك ما اشبه هذا وان دخلت الف الاستفهام على الف الوصل تثبت الف الاستفهام وبطلت الف الوصل في اللفظ والكتاب ، قال الله جلَّ وعزَّ : سواء عليهم

(٩٩) البقرة : ٢٨٣ .

(١٠٠) طه : ١٣٢ .

(٩٦) أي مستهزون ، بابدال الباء من الهمزة .

(٩٧) وكذلك لا يقولون : مستهزون . لانه ضعيف لا وجه له الا شاذا على قول من ابدل الهمزة بياء فقال في استهزات .

استهزيت .

(٩٨) انظر باب الهمزة في كتاب سيبويه ١٦٥/٢ .

بابتك بألف ، وهذا لابتك بألف ، وكذلك أسم ،
 واست وما أشبه ذلك ، ولها مواضع تحذف فيها
 قد تقدم ذكرها ونحن نعيدها في باب الحذف . فان
 دخلت الف الاستفهام على ألف القطع ويعني قولهم :
 ألف القطع التي ليست بألف الوصل وهي الف ثابتة ،
 فان دخلت وكانت مفتوحة فان بعض الكتاب يثبتها
 جميعاً لتدل على الاستفهام نحو قول الله عز وجل :
 انت قلت للناس (١٠٣) ، انذرتهم (١٠٤) . الا ترى انك
 لو كتبت : انت قلت للناس بألف واحدة لم يكن بين
 الاستفهام والخبر فرق ، وبعضهم يقتصر على
 واحدة ، وينبغي لمن فعل ذلك ان يعلم علامة تدل
 على سقوط الالف ، فاذا كانت الف القطع مضمومة
 دخلت عليها الف الاستفهام أو كرمك أو عطيك .
 أو نيكم بخير من ذلكم (١٠٥) ، قلبت الف القطع في
 الكتاب واو لأنك اذا خفت جعلتها بين الهمزة والواو
 وعلى ذلك كتبت في المصحف ، وقال بعض العلماء :
 ان شئت كتبت ذلك بالفين على مذهب التحقيق
 واختار ذلك . واذا كانت الف القطع مكسورة
 ودخلت عليها الف الاستفهام نحو قولك : انك
 ذاهب انذا جئت اكرمتني قلبت الف القطع لانك اذا
 خفت الهمز هنا جعلته بين الياء والهمز وعلى ذلك
 كتاب المصحف ، ومن الناس من يختار ان يكتب
 بالفين على مذهب التحقيق ، ومن كانت لفته ان
 يحدث بين الهمزتين مدة فيقول : انت في الدار فلا بد
 من اثبات الفين لأنها ثلاث الفات فتحذف واحدة
 لاجتماع ثلاث

باب ثان من النوع الاول :

وهو الابدال في الخط من الالف الساكنة التي
 لا يجوز تحريكها : هذه الالف ابدل منها في مواضع
 حرمان ، وهما الواو والياء . فاما الياء فهو الكثير
 الذي تجري في ابوابه على قياس ، وبطرد ، واما ما
 ابدل منه الواو فقليل يحفظ حفظاً ولم يجيء على
 باب وقياس .

ذكر ما هو الف في اللفظ مبديل في الخط ياء :

اربع الفات لاختلاف في كتابها بالياء الفات
 منها في الاسماء والفان في الافعال وثلاث الفات
 يختلفون في كتابها ، وكل هذه الالفات التي تكتب
 باءات ترد الى الالف ان اضيفت الى مضمراً او كان
 قبلها ياء .

استغفرت (١٠١) لهم « ومثله » اصطفى البنات على
 البنين (١٠٢) ، وتقول : اذا استفهمت : اشتريت كذا
 وكان قبل الاستفهام : بألف وصل ، فلما دخلت
 الف الاستفهام بطلت الف الوصل فان دخلت الف
 الاستفهام على الالف واللام اللتين للتعريف ثبتت
 الف الاستفهام وحدثت بعدها مدة ، تقول : الرجل
 قال ذلك ، تكتبه بألف واحدة ، ولا تبدل من المدة
 شيئاً ، وكذلك حق الالف التي مع اللام ان تسقط
 كما سقطت الف الوصل المكسورة الا ان هذه خصت
 بهذا لانها مفتوحة فشبهوها بألف القطع واثبتوها في
 اللفظ وهي ايضا تثبت مع الواو والفاء والياء ،
 وجميع الحروف التي لا تقوم بنفسها فيكتبون بالرجل
 والرجل بالالف ، الا ان يدخلوا عليها اللام فانهم
 يسقطونها حينئذ . قال الفراء : كرهوا ان يجيئوا
 بلام الف لام فيكون كأنها قد اجتمعت ثلاث لامات ،
 لان الالف كصورة اللام ، قال : والدليل على انهم
 كرهوا ان يخلطوا هذه الالف باللام التي قبلها
 انهم كتبوا ولاء وضعوا لام الف الف واو لثلاث يصلوا
 هذه الالف باللام التي قبلها قال ابو بكر محمد بن
 السري بن السراج : والكلام البين في هذا انهم لو
 اثبتوا الالف في الخط لوجب ان يكتبوا للرجل ، لا
 الرجل فيصير مثل لا لرجل اذا نفيت / فيلبس
 فحذفوا اللبس ، ولان القياس يوجب ان تحذف
 هذه الالف مع جميع الحروف المتصلة بها التي لا
 تتفرد بانفسها قال ثعلب : وقد قال بعضهم ان اللام
 مع الاسم كالشيء الواحد لانهم كتبوا لثلاث على الوصل
 على انهم جعلوا « لن » مع اللام كالحرف الواحد ،
 وكان القياس ان يكتبوا لان لا . كل واحد منفصل
 وصاحبه لانها ان دخلت عليها اللام ان كانت هكذا
 عندهم جعلوا اللام كأنها مع الذي بعدها كالشيء
 الواحد وحذفوا الالف .

قال ابو بكر محمد بن السري ابن السراج : فاذا
 كانت اللام من الاصل وقبلها الف لم يحذفوها مثل
 الواح ، والسنة ، والوان ، يكتبون « لالوان » لانها
 ليست الالف التي مع اللام لزيادة فان ادخلت الالف
 ولام التعريف على الواح كتبت الواح ، فان ادخلت
 لام الجر بعد ذلك اسقطت الالف الاولى التي مع لام
 التعريف وكتبت للواح ل ل ل ، وكان الاصل لو ثبتت
 الالف ان يكتب لا لالواح فتكتبوا ذلك للبس وثقله
 والله الحمد . والف الوصل التي في الاسماء نظير
 الف اللام في انها لا تسقط في الخط مع الحروف
 التي لا تنفصل ولا مع اللام ولا غيرها ، تكتب : مررت

(١٠٣) المائة : ١١٦ .

(١٠٤) البقرة : ٦ ويس : ١٠ .

(١٠٥) آل عمران : ١٥ .

(١٠١) المنافقون : ٦ .

(١٠٢) الصفات : ١٥٣ .

الأول من ذلك :

كل اسم ثلاثي مقصور أوله مفتوح والفاء منقلبة من ياء فجميعهم يكتب بياء إلا ما كان منه قبل آخره ياء أو أضيفت إلى مكنى ، يدل على ذلك التثنية والجمع بالتاء والاشتقاق والرجوع إلى الفعل الذي أخذ منه الاسم فتكتب الهوى ، هوى النفس بالياء ، والمدي بالياء ، وحصى ، ونوى ، بالياء لقولهم : حصيات ، ونويات .

فأما ما كان آخره ياء فقولهم : عام حياً ، تركها الفاء على لفظها كيلا يجتمع ياءان وإنما كتبت هوى بالياء لأنك تقول في التثنية هويات ، وإن كانت الألف منقلبة من واو تركت على لفظها وكتبت الفاء ، فيكتب عصا وقفا ورجا (١٠٦) البئر ، بالف ، لأنك تقول في التثنية : قفوان ، وعصوان ، ورجوان ، وترده إلى الفعل فتقول : مذ قفوت الرجل إذا تبعته وعصوته إذا ضربته بالعصا . ولم يمكنك بي وجأ أن / ترده إلى فعل فدللك عليه التثنية ، قال الشاعر : فلا يرمي بي الرجوان أني أقل القوم من يقني مكاني (١٠٧) .

وإذا ورد حرف ثني بالياء والواو عملت على الأكثر الأعم نحو : رجا فقد ذكر أن من العرب من يقول : رحوت ومنهم من يقول : رحيت وإن كتبتها بالياء أجود ، لأنها اللغة العالية (١٠٨) المشهورة قال مهلهل : كانا غدوة وبني أبينا بجنتب عنيزة رجا مدير (١٠٩) وكذلك الرضا من العرب من يثنيه : رضيان ، ومنهم من يثنيه : رضوان ، وجميع هذا إذا أضفته كنبته بالألف ، تكتب هواه ، ورجاه بالألف .

الثاني :

من ذلك ما أجمع على كتابه بالياء كل اسم مقصور من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف إلا ما كان في آخره ياءان ، أو أضفته إلى ضمير ، لأنك إنما تثنيه بالياء نحو : مئلى ، ومئلى ، ومغزى ، ومئهى ، ومشتري ، وأعمى ، وأعشى ، وهو أدنى منك ، وأعلى عينا ومئلى وهو من قلوب البشر ، ومعافى ، ومئادى ، ولا تبالي أكان أصل الألف واواً

- (١.٦) الرجا : ناحية كل شيء وخصي بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها .
(١.٧) انظر اللسان ٢٤/١٩ .
(١.٨) في اللسان ٢٦/١٩ . الرجا معروفة وتثنيها رحوان والياء أعلى .
(١.٩) انظر اللسان ٢٦/١٩ .

أو ياء ، لأن جميع ذا يثنى بالياء ، وكل واو تشع أربعة طرفاً فهي تقلب ياء وكذلك إن كانت الألف زائدة لتأنيثاً أو غيره وهي رابعة ، فما زاد فكتابها بالياء نحو : حبلى وسكرى ، وعلقى (١١٠) ، فأما ما كان في آخره ياءان فإنه يكتب بالألف لكرهيتهم اجتماع ياءين في آخر الاسم نحو : الدنيا ، والعليا ، ومعيا ، ومحيا ، فأما يحيى الذي هو اسم فإن الكتاب أجمعوا أن يكتبوه بياء ليفرقوا بينه وبين الفعل إذا كتبت : فلان يحيا ، وهو إذا كان فعلاً بالألف واتبعوا مع ذلك المصحف .

الثاني :

ما كان من الفعل بالياء . أجمعوا أن كل فعل ثلاثي آخره الف منقلبة من ياء فإنها تكتب ياء ، إلا أن يكون آخره ياءين ، ويتصل بمكنى ، فإن الألف تترك على لفظها وذلك نحو : قضى ، ورمى ، لأنه من رميت ، وقضيت ، ورمى ، وقضيا وعسى . يكتب بالياء لأنك تقول : عسيت ، فإن كانت الألف منقلبة من واو كتبت الفاء على اللفظ ولم تغير ، تكتب : غزا ، ودعا بالف ، لأنه من غزوت ودعوت . فأما شأى (١١١) فلان فلاناً ، أي سبقه ، فكتب بالياء وهي من شأوت ، كراهية لاجتماع الفين في آخره . وإذا رددت ما كان من ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك إلى ما لم يسم فاعله فكل ذلك يكتب في المستقبل بالياء نحو : هو يدعى ، ويغزى ، ويستدعى وإنما كان ذلك لانقلابها في الماضي مثل ، دعى ، وغزى ، فلذلك قيل : يدعيان ، ويغزيان ، ويستدعيان ، وإذا اتصل به مكنى كتب بالألف ، وكذلك إن كان قبل آخره ياء كتب الفاء نحو : يحيا حياة طيبة ويعيا (١١٢) بأمره . فإن كان اسماً علماً كتب بالياء كما كتب يحيى .

الرابع : ما كان الفعل مجاوز الثلاثة أحرف :

أجمعوا أن كل فعل مجاوز لثلاثة أحرف آخره ألف أنه يكتب بالياء كان من ذوات الواو أو من ذوات الياء ، فيكتبون : أغزى واستغزى بالياء ، وأعدى واستعدى ، وتعالى ، وجئى (١١٣) ، وتجلئى ، كل هذا بالياء وإذا كتب ما أصله الواو بالياء فما كان من ذوات الياء أولى أن يكتب بالياء ، وإنما كان

- (١١.٠) علقى : نبت .
(١١١) في اللسان : شأوت القوم شأوا : سبقتهم ، وشأيت القوم شأيا سبقتهم .
(١١٢) في اللسان : ويقال : عيى يعيا عن حجة ، ومي يعيا ، كل ذلك يقال ، مثل حيي يحيا ..
(١١٣) جلى الشيء : أي كشفه .

ولا خلاف بينهم في الالف اذا كانت رابعة . أنها تكتب بالياء . واما كلى ، وكلتى ، فقد اختلف فيهما فقال بعض اهل العلم استحبا ان يكتبوا اذ وليا حرفا رافعا بالالف فيكتب : اتاني كلا الرجلين ، واتاني كلتا المرأتين بالالف . واذا وليا حرفا ناصبا او خافضا كتبا بالياء فتكتب : رايت كلي الرجلين ، ومررت بكلتي المرأتين ، بياء . قال : وانما فرقت بينهما في الكتاب في هاتين الحالتين ، لان العرب فرقت بينهما في اللفظ مع المكنى ، فقالوا : رايت الرجلين كليهما . ومررت بهما كليهما ، ورايت المرأتين كلتيهما ، ومررت كلتيهما . فنطقوا بالياء ، وقالوا : جاءني الرجلان كلاهما ، والمرأتان كلتاهما فنطقوا بها مع الرفع بالالف . فاما الالف التي ابدل منها الواو في الخط فالالف التي في الصلاة والزكاة والحياة ، قال محمد بن يزيد رحمه الله . ليظهروا تفخيم الالف وانما الالف - وان كان اهل الحجاز ينحون بها نحو الواو - فانما ذلك روم ليس انها واو مخففة . وقال احمد بن يحيى : قد كتبوا الصلاة والزكاة والحياة بالواو ، قال : وكان الفراء يذهب الى ان لهم لغة يشيرون فيها الى الضمة : الصلوة ، قال : وقد قال بعضهم : ذهب الى الصلوات ، والزكوات لما كانت في الجمع ثبتت في الواحد ، قال : وليس بحجة لانهم قد قالوا : قطاة وقطوات ، ولهاة يكتبونها بالالف وقد جمعوها قطوات ولهوات ، وقطيات ، ولهيات وهذا خلاف ما ادعوا . وكتبوا الهوى بواو بعدها الف قال محمد بن يزيد : ليفصلوا بينها وبين الزنا ، والزنا قد يقصر وينمد ، وقال : وفق اثر الصواب كتب في غير المصحف : الصلاة والزكاة بالفس .

باب ثالث من النوع الاول في الخط وهو ما ابدل من حروف مختلفة

فمن ذلك الالف تبدل من التنوين في الاسم المنصرف في النصب ، تكتب : رايت زيدا يا هذا بالفس ، لان الكتاب على الوقف ، فان كتبت : رايت زيد بن فلان « ونسبته الى ابيه » حذفت الالف في الخط والتنوين في اللفظ ، فان كتبت : رايت زيدا ابن اخينا .. كتبته بالالف ، لان الالف انما تثبت في الموضع الذي ينون في اللفظ ، وانت اذا نسبته الى غير ابيه نونت والكتاب على الوقف . واذا قلت : رايت زيدا بن فلان فهو نعت لازم ، لان زيدا وما اشبهه لايد من ان يكون ابن فلان ، فالتنوين يسقط مع ابن فلان خاصة ولا يسقط مع غيره لانه يجوز بان لا يكون ابن اخ ولا ابن عم . ويبدل الالف من النون الخفيفة في الفعل فيكتب اضربا يا هذا ، لان

ذلك كذلك لانك لما قلت : هو يستغزى ، ويغازى فقلبت الواو ياء لكسرة م قبلها قلت : اغزيت ، وغازيت ، واستغزيت فاتبعت الماضي المستقبل ، كما اتبعت المستقبل الماضي في باب يغزى . وجميع هذا اذا اتصل به مكنى او كان قبل آخره ياء كتب بالفس نحو : استغراه ، واستعداه ، واستحيا ، وهو يستحيا منه ، فاما كتبهم احداهما بالياء وهو متصل بالمكنى فقال محمد بن يزيد : ان ذلك خطأ جار على الاصطلاح .

فام الالفان اللتان يختلف في كتابتهما فاحداهما ما وقع في المقصور المضموم الاول والمكسور الاول ، اما اهل البصرة فحكم هذين عندهم حكم المفتوح الاول ان كانت الفه منقلبة من واو ، كتبوه بالالف ، وان كانت من ياء كتبوه بياء ، وكذلك يشنون ايضا لان ضمة الاول وكسرتة ليس مما يوجب قلب الواو ياء ، وهذا بين في علم التصريف .

فاهل البصرة يكتبون خطأ ، وكسب بالفس ويشنون بالواو لانه من كسوت وخطوت . واما الكسائي (١١٤) والفراء فانهما يكتبان ذلك بالياء استثقالا للكسرة والضمة مع الواو ويشنون كسئي (١١٥) ، كسبيان وخطي خطيان ، وقال الكسائي : لم اسمعهم / في المكسور والمضموم ثنوا بالواو الا حرفين الحميميان والحيموان ، والرضيان والرضوان ، فاما هدي وما اشبهه فلا خلاف بينهم في كتبه بالياء لانه من هديت ، وكذلك : طوي (١١٦) وطوي (١١٧) لانه من طويت . والالف الثانية التي اختلف فيها الف لا يدري ، من اي شيء انقلبت ولا الكلمة من اي شيء اشتقت ، فاهل البصرة يذهبون الى انه ما جازت فيه الامالة نحو الكسر وحسنت كتب بالياء لان الالف فيه ممالاة نحو الياء ، وغيرهم يقول : اذا لم يدر ما الحرف امن الياء هو ام من الراء كتبوه بالالف لان الاصل هو الالف ويحتجون بان ذا الواو قد تمال فلا يدري حينئذ من الياء هي ام من الواو الا انهم قد كتبوا « متى » بالياء ، وكذلك بلى ، فاما « حتى » فالف رابعة ، لان التاء مشددة حرفان .

- (١١٤) الكسائي : على بن حمزة المعروف بالكسائي النحوي احد القراء السبعة رئيس مدرسة الكوفة مات ١٨٠ هـ وقيل ١٨٣ هـ ترجمته في مراتب النحويين ٧٤/ ، وفيات الاعيان ٢٥٧/٢ . طبقات القراء ٥٢٥/١ ، الفهرست ٦٥/ .
(١١٥) الكسائي : مؤخر العجز . وقيل : مؤخر كل شيء . الجمع اكساء .
(١١٦) في اللسان ٢٤٥/١٩ : طوي عن سيبويه خمص من الجوع فاذا تمعد ذلك قيل : طوي يطوي بالفتح .
(١١٧) يقال : اتيته بعد طوي من الليل : اي بعد ساعة منه .

ومن ذلك كتبهم مائة بزيادة ألف قبل الهمزة وكان حقها ان تكتب بياء لا ألف قبلها لان الهمزة المفتوحة اذا انكسر ما قبلها كتبت بياء ، واذا انضم كتبت واوا . قال محمد بن يزيد وغيره : ولكنهم كتبوا مائة بألف ليفصلوا بينها وبين « منه » . قال محمد بن يزيد : فمن اتبع الكتاب كتب مائة كما يكتبون ومن أثر الصواب كتبها بياء واحدة وهمزها وكذلك عمرو ، فاذا خفت اللبس بين الشئيين نحو بكرر ويكرر ، شكلت كل واحد منهما ليعرف من صاحبه كما انهما اذا استويا في الخط نقطت كل واحد منهما ليعرف من صاحبه . ومن ذلك واو ضمير الجمع في الفعل نحو : ضربوا واكلوا وشتموا زادوا ، مع كل جمع من الفعل ألفاً . قال الاخفش : لئلا يتوهم انه كقَرَّ وقَعَل ، واما الخليل فكان يقول منتهى الواو بعد ان يخرج من الشفة ألف فزادوا هذه الألف بعد واو الجمع لتعرف من واو يدعو ، ويفزو « وواو » « لو » ، ونحوها .

قال محمد بن يزيد : وهذا قول صحيح ، والاول ليس بمرضي ، لانه ان خيف ان يكون كقَرَّ وقَعَل فزيدت الألف فان من الكلام قد يأتي كقَرَّ وافعل نحو : كقَرَّ واخرج وكفر واكرم ، قال احمد بن يحيى : قال الكسائي وغيره من اهل العربية هذه الألف لا اصل لها . وقال : قال غير الكسائي : فرقوا بينها وبين الواو الاصلية فكل واو كانت لجمع او لكنى جعلوا معها ألفاً ، مثل : بنو زيد/ وضاربوا زيد ، ودعوا وقضوا ليفرقوا بينها وبين قولهم : ابو زيد واخو زيد ، فهذا مذهب الفراء ، وقال : قال ايضا : اثبتوها في بدعوا ويفزوا لما اشبهت واو الجمع ، وقال : كان القياس اذا نصبوا فقالوا : لن يدعو يا هذا ان لا يدخلوا الألف لانها قد خرجت من شبه الجمع لما نصبت . وقال الكسائي : قد ادخلوها في الرفع والنصب ولا احسبهم فعلوا ذلك الا ليفرقوا بين الفعل ان يكون للظاهر وبين الفعل ان يقع على المكنى ، الا ترى انك تقول : الزيدون ضربتهم ، فلا تكتب بألف ، لانك قد وصلت بها حرفاً فسقطت الألف ، وان قلت ، ضربوا هم ، و « هم » تأكيد « لضربوا » كتبت بألف ، وكذلك يدعوا « هو » قال : وكان الألف فصل بين ما يتصل وبين ما ينفصل فلذلك كتبوا بالألف . ومن ذلك ع كلاًما وشئ ثوباً اذا اردت ان تأمر من وعى يعي ، ووشي يشي فحقه ان يكتب : عه وشه بهاء ، لان الوقف عليه بهاء ، وقد بينا ما يوقف عليه بهاء زائدة لبيان الحركة ، ولا يحسن غيره ، وما يحسن فيه الجميع في باب الوقف .

الوقف على الألف ، وقد شرحنا هذا في باب الوقف في صدر الكتاب . ومن ذلك الهاء تبدل من تاء التانيث التي للواحدة نحو : حمدة وتمره وضربة ، تقول هذه حمدة بنت فلان ، وهذه نمرة طيبة ، فاللفظ بالتاء والكتاب بالهاء ، لانك تقف على الهاء ، وقد ذكرت ايضا هذا في صدر الكتاب . واحكمت باب الوقف لان الخط على الوقف . واجمع الكتاب على ان كتبوا السلام عليك/ ورحمة الله بالتاء ، والقياس الهاء و « هيهات » يوقف عليها بالهاء والتاء ، والاجماع في كتابه على التاء ، ومن ذلك « اذن » التي في قولك : اذا افعل كذا وكذا يكتب بألف لانك تقف على الألف ، وحكي عن الفراء انه قال : ينبغي لمن نصب « باذن » الفعل المستقبل ان يكتبها بألف في كل حال ، لان الوقف عليها بألف في كل حال . ومن ذلك اجماعهم وعلى ما ادغمت فيه لام المعرفة ان يكتب باللام وان يلفظ بها التمر ، والتمر ، والسنبل ، بلام ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفاً ، لا يجوز معهن الا الادغام ، فاما ما ادغم لالتقاء حرفين متقاربي المخرج من الفم فان احمد بن يحيى قال : اكثر الكلام ان يكتبوا هذا على الاظهار وهو الاصل لانه يوقف على الاول ثم يبتداً بالثاني مثل : كلا بل ران على قلوبهم (١١٨) ، وهل رأيت هذا ، وضربه ، مبين لانه من حرفين وكذلك اخذت وعذت بربي لانه لا يلزم التاء ، وتقول : اخذ زيد ، فاما ما اردت الا يقوم فاستعملوها على الادغام . وانا اذكرها في باب الحذف ، واذا كان الادغام وسطاً كتبه على لفظه ، لانه لا يوقف على بعضه دون بعض مثل : يذكر ويترين وما اشبهه من الادغام المتوسط .

النوع الثاني مما عوض في الخط وهو الزيادة

قال محمد بن يزيد انما الحق الزوائد التي لا اصل لها لان الخط وقع قبل حدوث الشكل فجري الناس عليه . فمن ذلك كتبهم عمراً بالواو ليفصلوا بينه وبين عمر ، فمن رأى ذلك لم يشب واوا في النصب ، لان الألف قد فصلت اذ كان عمر لا ينصرف ، فان قال قائل : فقد يكون عمر جمع عنمة ويكون عمر نكرة فينصرف فانما فصلوا في الاكثر المستعمل ولو عرف الشكل في ذلك الوقت لاستغنى به فان قلت : رأيت عمرو بن فلان اثبت الواو ، لانه لا تنوين هنا والحاجة الى الفرق بينه وبين عمر قائمة ، فاذا ثنوا استوى عمر وعمر في طرح الواو ، وكذلك اذا اضافوا طرحوا الواو .

(١١٨) الطغفان : ١٤ .

جاءني فلان بن فلان اسقطت الف الوصل وكان الخط كاللفظ ، لان الاسم الثاني لازم الاول فهما كشيء واحد فاسقطوا الف الوصل ، فان قلت : زيدا بن فلان لا تجعل « ابن » نعتاً ولكن تجعله خبراً فيكون كلاماً مستغنياً ، أثبت الالف لانها بمنزلة قولك ، زيد قائم ، وكذلك ان قلت : قال ابن فلان لم يكن الا اثبات الالف في الخط ، لان الاسم مستأنف فان انشئه على لفظه قلت : ابنة زيد ، فأثبت الالف ووقفت بالهاء ، فان وصلتها باسم قبلها قلت : هند بنت زيد باسقاط الالف ، كما كان في المذكر ، وكذلك اسم تكتب : بدأت « باسم زيد » بالالف وكذلك : اقرا باسم ربك (١٢٠) : فأما كتبهم بسم الله الرحمن الرحيم بغير الف فقال ابو العباس محمد بن يزيد : ذاك لكثرة هذا الحرف في صدور الكتب والسور ، فلما حذفت في الخط لكثرة استعمالهم واللفظ فيه وفي غيره واحد والغات الوصل تثبت في الخط وعلى الاستثنا ، وكذلك لام المعرفة تثبت في الخط وان كانت مدغمة في اللفظ .

قال محمد بن يزيد : فأما كتبهم : لله وللرجل بوصل اللام واسقاط الالف وكتبهم بالله باثبات الالف وكذلك « كالرجل » فانما جعلوا اللام مع ما بعدها كالشيء الواحد لانها بدل من الاضافة ، لا ترى انك تقول : هذا غلام زيد فيصيران اسماً واحداً ، كما تقول : هذا زيد .. وانما تقديره : غلام زيد ، فيدخل كل مضاف على عبارة اللام ، فلذلك كانت مع ما بعدها بمنزلة الشيء الواحد الا ترى انك تقول : هذا غلامك ، فتصير الكاف كأنها من بعض حروف الفلام من اجل الاضافة . وقال الكسائي : اذا أضفتها الى اسم الله او اسم الرحمن او اسم القاهر حذفت الالف . وقال الفراء : هذا خطأ لا يجوز ان تحذف الا مع اسم الله عز وجل لانها كثرت مع الله عز وجل ، فاذا عدوت ذلك أثبت الالف ، قال احمد بن يحيى : وهو القياس . قال : واذا كان قبلها كلام أثبت الالف مثل : اقرا باسم ربك ، وأبدأ باسم الله . قال : وقد يجوز حذف الالف اذا نويت بها الابتداء . وقال الفراء : لا يجوز الا مع اسم الله وقال : في قوله بسم الله مجراها ومرساها (١٢١) .. ان شئت حذفت وان شئت أثبت ، فمن أثبت فلانها غير مبتدأ بها ، وليس معها الرحمن الرحيم ، ومن حذف قال : كان معها الرحمن الرحيم ، وقال : فأما الالف التي تكون اللام فلا يحذف - يعني لام المعرفة - الا مع اللام وهي في سائر الكلام مثبته

(١٢٠) التعليق : ١

(١٢١) هود : ٤١

قال احمد بن يحيى : كل ما بقي من هذا على حرف من بنات الياء والواو مثل وقيت ودشيت ووفيت ، تقول فيه ياهذا ، وشه ياهذا . وقه ياهذا حذفت منه فاء الفعل لانه من ونى بني ، ووشي يشي ، وحذفت لام الفعل للجزم ، وبنوا الامر على الاستقبال فبقي حرف واحد من قبل انه لابد من حركة وسكون والحركة للمد والسكون للوقوف ، فلما لم يجز ان يكون حرف واحد ساكناً متحركاً احتاجوا الى الهاء ليقفوا عليها ، اذ كان الاول المد وهو الحركة والثاني للوقف ، فان جئت قبلها بفاء او واو جاز اثبات الهاء قال : والكتاب بالهاء احسن . وقال : اذا قلت : قد وقه كان لك في الثاني الحذف وغير الحذف قال : وثبت الهاء في الاولى في الخط ولك الخيار في الثانية وقال : الذين اكتفوا بادخال الواو لما لازمت غير الهاء لانه قد كان يحتاج الى الهاء لما لم يكن مع الاول حرف ، فلما كان معه حرف يتصل به وقف عليه لانه جاء الاول للابتداء والثاني للوقوف والاختيار الهاء لان الفاء والواو واصلتها كسائر الحروف التي للنسق . ومن ذلك : « أنا فعلت » تسقط الالف في الوصل في اللفظ ، فاذا وقفت وقفت بالالف ، وهي نظير الفاء تكتب على كل حال بالالف . ومن ذلك الف الوصل التي تسقط في اللفظ وتثبت في الخط تكتب اذا أمرت من الوجمل (١١٩) قلت لها : ايجلي ، فتكتب الفا واللفظ قلت لها : اوجلى بالواو ، لان الواو اذا كانت ساكنة وقبلها كسرة قلبت ياء ، فانت اذا ابتدأت قلت : ايجلى ، وكان الاصل ، اوجلى فقلبت الواو ياء من اجل كسرة الف الوصل ، واذا وصلت كلامك ولم تبدأ بالالف سقطت الف الوصل من اللفظ وعدمت الكسرة التي كانت الواو ياء فردت الواو الى اصلها فلذلك قلت : اوجلى ، وانما كتبت بالياء لان الخط حقه ان يكون على الابتداء والوقف ، وكذلك كل الف وصل حقه ان تثبت في الخط وتسقط في اللفظ اذا كان قبلها كلام ، وقد ذكرناها فيما تقدم واستقضينا امرها . فاذا جاء قبلها واو وفاء كتبوها بالواو نحو : فاوجل ، فعلوا هذا لما كانت الواو والفاء لا ينطق بهما مفردتين ولم يمكن ان يبدأ بالالف الوصل معهما ، وكان الواجب ان لا تثبت الالف في الخط مع الواو والفاء الا انهم أثبتوها في هذا الموضع ، كما أثبتوها في سائر المواضع وان اختلفت المواضع ، واحسبهم تجنبوا اسقاط الالف من الخط كيلا يلتبس الفعل بغير فعل الامر/ فاذا كتبت :

(١١٩) الوجمل : الغزع والخوف

وشاءوا ، بواو واحدة وتحذف واحدة : وهل
يسنون (١٢٠) ويلون السنتهم (١٢١) ، هذا كله يكتب
بواو واحدة ، قالوا : وذلك أقيس إذا انضمت الواو
الاولى ، وقد كتب ذلك كله بواوين ايضا .

قالوا : اذا انفتحت الواو الاولى لم يجز الا ان
تكتب بواوين نحو : احتوا على المكان ، واستوا ،
واكتوا .

قال ابو بكر : وانما فعلوا ذلك ، لان بين الواوين
حرفا قد سقط وهو الالف كان الاصل ، احتوى ،
واستوى ، واكتوى ، فلما دخلت الواو حذفت الالف ،
فلهذا جمعوا بين الواوين . فاذا اجتمعت ثلاث
واوات حذفت واحدة ، واقتصرت على اثنين لثلاث
تخل بالحرف نحو اسم يسمون زيدا وينون بالايدي
وانتم معزون ومدعون كل هذا بواوين وتسقط
واحدة . وكل اسم ممدود مثل عطاء وكساء ورشاد
فلا يثبت في نصبه ولا رفعه ولا خفضه الفان ، وكان
حقه في النصب ان يكون بثلاث الفات ، وكذلك
اعطاء ، وافضاء ، فاذا اضافوا كتبوا في الرفع
بواو وفي الخفض بياء ، ولم يجمعوا في النصب بين
الفين ، وقد مضى هذا في باب الهمز ، فاذا صرت
الى التثنية قالوا : عطاءان ، وكساءان ، كتبوه
بالفين لثلاث يفرق بين الخبر والاستفهام الا انهم
كرهوا ان يجمعوا بين صورتين .

وحكى عن الكسائي ان الف الاستفهام هي
التي سقطت لانها دخلت .

قال احمد بن يحيى : وليس كذلك ، لا تسقط
الف الاستفهام ، لانها دخلت لمعنى واذا اجتمعت
الهمزتان تركت الثانية . فالثانية هي المحذوفة .
قال : وكذلك ان كانت ثلاث الفات كقولك : سواء
على آمنت ام لم تؤمن ، لم يعلقوا عليه الا الف
واحدة ، كما حذفوا من آخر الكلام من عطاء ،
وكساء في النصب .

وان كانت الهمزة مضمومة او مكسورة ودخلت
عليها الف الاستفهام تثبت المضمومة واوا والمكسورة
ياء مثل : اوتينكم ، او علمك ايذامتنا (١٢٢) اينك
لصاحبنا ، وتكتب : اينك . قال ذلك ، اذا استفهمت
بالف واحدة ، وتسقط الف الوصل من اللفظ
والخط ، فاذا ادخلت الف الاستفهام على ابراهيم
واسماعيل فزعم الكسائي انهم قد يحذفون الهمزة ،
وان كانت مكسورة او مضمومة اذا كانت في اسم

كتبوا بالرجل وعن الرجل فلم يحذفوا الا مع اللام ،
اذا كتبوا للرجل ، قالوا : و « اولئك » زيد فيها
واو ، ليفرق بينها وبين « اليك » واولى - ايضا بواو
وقال بعض اهل العلم : يكتب ياؤخي مصغرا بواو
مزيدة ليفرق بينها وبين ياؤخي غير مصغر . قال ابو
بكر : فقايل هذا ينبغي ان يكون عنده ان همزة أخي
التي هي الف حذفت لاجتماع الالفين ، كما حذفوا
الف ياؤخي .

قال محمد بن يزيد : واما ما كتب على الوقف
فالزيادة ولا يصلح الوصل به فما كان لفاصلة او
ليبان حركة فما كان للفاصلة من ذلك فقله : ياليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول (١٢٣) ، وقوله : فاضلونا
السبيلا (١٢٤) . وقوله : وتظنون بالله الظنونا (١٢٥) .
وفي درج الكلام لا تصلح هذه الالف ، لانها انما تلحق
المنصوب في الكلام بدلا من التنوين ، والتنوين لا يكون
مع الالف واللام ، وعلى هذا كتبوا : قواربرا ، ولو
كان كقولك : رايت زيدا . لم تدخلها هنا . لان
قواربرا لا ينصرف ، وانما هذا للفاصلة . قال : وما
كتب لبيان الحركة فنحو قوله : فبهذا هم اقتده (١٢٥) .
وباليتنسي لم اوت كتابيه (١٢٦) ، وما ادراك
ماهيه (١٢٧) .

النوع الثالث مما عرض في الخط وهو الحذف /

الحذف يكون على ثلاثة اوجه ، اما لاجتماع
صورتين وصنور ، واما ان يكون لانه لا يلابس لفظ
لفظا آخر . او يكون اسما معلوما معروفا فيحذف
منه .

فالاول : من ذلك ما حذف لاجتماع صورتين
في الخط او ثلاث : اعلم انه ليس لك ان تحذف كل
ما اجتمع صورتان من أي حرف كان ، وانما
المكروه من ذلك اجتماع الفين وواوين وباءين . فاما
ما سوى ذلك من الحروف فلا يحذف الا ما علمت
انه قد اصطلح على حذفه الا الحرف المدغم في مثله
من كلمة واحدة فانهم مجمعون على كتبه بحرف
واحد ، نحو : كل ، وشد ، فما حذف طائوس ،
وناوس ، بواو واحدة ، ومن ذلك « فاوا الى
الكهف » (١٢٨) ومن ذلك جاءوا وباءوا بغضب (١٢٩) ،

(١٢٣) الاحزاب : ٦٦

(١٢٣) الاحزاب : ٦٧

(١٢٤) الاحزاب : ١٠

(١٢٥) الانعام : ٩٠

(١٢٦) الحاقة : ٢٥

(١٢٧) القارة : ١٠

(١٢٨) الكهف : ١٦

(١٢٩) البقرة : ٦١ . وآل عمران : ١١٢

(١٣٠) النحل : ٧٥

(١٣١) آل عمران : ٧٨

(١٣٢) الصافات : ١٦ . ولق : ٣ .

واحد ، لانهم اقاموا « يا » مقام الالف واللام ، الا ترى انهم لا ينادون ما فيه الالف والسلام « يا » لا يقولون : يا الرجل ، قال : فلذلك حذفوا الالف . قال ابو بكر (١٢٣) : والذي عندي انه لا يجوز حذف الالف من « يا » قال : وهاله حذفوا الالف من « ها » لانه لم يستعمل الا مع الله عز وجل فكانه معه حرف واحد . قال : وحذفوا الالف من « شيطان وشياطين » لانه لا يلبسه شيء ، وكذلك « ملكيه والملكيه » حذفوا منه الالف لانه لا يلبسه لفظ شيء مثله . قال : ويكون للاستعمال ولم يحذفوا من مساكين . قال ابو بكر : والاجود عندي في جميع ذا اثبات الالف . قال وقد حذفوا من ثلاث وثلاثة وثمانية لانه اكثر ما يجيء معه تفسيره فحذفت لانك تقول : ثلثة اثواب نسوة وثمانية رجال ، فاذا قالوا ثمانى كتبوا بالفاء ، قال : فاذا اضافوا حذفوا ، وقد يجوز الاثبات . وكتبوا السموات في المصحف بغير ألف لما لم يلبسها لفظ ، وكتبوا : اردت الا تقوم ، واجبت الا تذهب باسقاط النون على الادغام ، وكان الوجه اثباتها ، لان المعنى : اردت ان تقوم ، و اردت الا تقوم . فادخل « لا » نفي الفعل فهي مع الفعل كالشيء الواحد ، الا انهم استعملوها بالادغام في المصحف فجري الكتاب عليه ، هذا في « ان » التي تنصب الافعال المستقبلية . فاما « ان » المخففة من الثقيلة نحو علمت ان لا خير عنده ، وان لا مال له . فالاختيار اظهار النون ، وقد اجازوا حذفها فاذا قالوا : علمت ان ليس له مال . اظهروا ، وانما يحذفون مع « لا » وقد حكى جواز مثل هذا الحذف . فاما قول الله جلّ وعزّ « فاما تثقفنهم (١٢٤) » جعلوا ان « مع » ما « حرفا واحدا ، ومن ذلك » ان لا تقم اقم « قد كتبوا بالادغام والاظهار ، والاختيار اظهاره ، ومما حذف في المصحف وكتب على الوصل ولا يجوز الوقف عليه « سئدع الزبانية (١٢٥) » بغير « واو » لان الواو في الادراج تذهب لالتقاء الساكنين ولا يجوز ان تقف الا بالواو ، فمن وقف على غير الواو فلا حرج وحق هذا ان يكتب في غير المصحف بالواو ، وكتبوا : كذب اصحاب الايكة المرسلين (١٢٦) بغير الف لان الالف تذهب في الوصل . قال محمد بن يزيد : فلذلك غلط القاريء بالفتح فتوهم ان « ايكة » اسم شيء ، وان اللام اصل فقرا اصحاب ليكه وهو نافع بن ابي تميم (١٢٧) .

(١٢٣) اي المصنف : وهو محمد ابن السري السراج .

(١٢٤) الانفال : ٥٧

(١٢٥) الملق : ١٨

(١٢٦) الشعراء : ١٧٦

(١٢٧) نافع :

معلوم ، فاذا ادخلوا على الف ولام الف الاستفهام مدوا في اللفظ ولم يشبوا في الخط الا العا واحدة . قال ابو بكر : وهذا عندي لا يجوز لانه ملبس ، الا ان يكون مع الف الاستفهام ام فيدل على الالف . ومما حذف لاجتماع صورتين اللام من « الذي » لكثرة ما يستعمل ، فاذا ثنيت « الذي » كتبت : اللذان ، والذين ، بلامين ، ويكتب في الجميع الذين بلام واحدة ، وانما كتبت بلامين في التثنية ليفرق بين التثنية والجمع .

وقد اختلفوا في « الليل والليلة » فكتبه بعضهم بلام واحدة اتباعا للمصحف وكتبه بعضهم بلامين ، وكل شيء من هذا اذا دخلت عليه لام الاضافة كتبت بلامين وتحذف واحدة استثقالا لاجتماع ثلاث لامات .

قال احمد بن يحيى : واذا جاءوا بالفاء بعد الف النداء مثل يابراهيم وياسماعيل ، وياسحق وما اشبهه ، خفيفة كانت او ثقيلة ، الف وصل كانت او غير وصل فانهم لا يجمعون بين الفين فيحذفون الثانية ، فان شئت قلت : اكتفوا بالصورة من الصور / وان شئت قلت : ارادوا ان يخلطوا الذي بعدها بالاسم مثل : ياسحق ويابراهيم ، فاذا قالوا : ياوخي كتبوه بواو لانهم لم يجمعوا بين الفين . قال : وقال الكسائي في « هاشم وهانا » حذفوا الف « ها » قال : وليس هذا بشيء ، انما حذفوا الهمز ، والدليل على انهم لم يحذفوا « ها » انهم يقولون : « ها نحن نقول ذاك » فيثبتون ألف « ها » فدل على ان الهمزة مع « انا وانتم » هي المحذوفة لا الاولى . ويكتبون : ايها الرجل ، وايها الامير ، بالف وقد كتبت في المصحف بالف وبغير الف .

الثاني من الحذف وهو ما حذف لانه لا يلتبس :

من ذلك الف « دراهم » اذا كانت بعد عدد ، نحو : ثلاثة دراهم ، واربعة دراهم ، كتبت بغير الف لانه يؤمن ان يظن انه ثلاثة دراهم ، ولا يكتبون « جثنى بدراهم » الا بالف توكيدا للبس . ومن ذلك الظلمين ، والكافرين ، والخسرين ، اذا ادخلوا الالف واللام اسقطوا الالف ، واحبج من يذهب مذهب الكوفيين لذلك فقال : ان الالف واللام لا تدخل على الفعل فاستحقوا اسقاطها ، ومما حذفوا منه الالف هذا وهذه ، وهؤلاء ، وهذين ، وهكذا وهاتن ، وهانا ، وهانت ، كتبت بالف واحدة والقياس ان يكتب بالفين . قال احمد بن يحيى : فاما النداء فقد استعملوا فيه الالف وبغير الالف مثل : يا يزيد ، وياعمر ، فكتبوه بالف وبغير الف قال : والالف الاصل وحذفها كأنهم جعلوا « يا » مع ما بعدها شيئا

الثالث من الحذف ما كان اسما معروفا :

وذلك ، خالد ومالك وصالح حذفوا الالف من جميعها وكتبوا صالح وهو نكرة على الاصل بالالف / فاذا جعلوه اسما حذفوا الالف لانهم لا يكادون يجدون « صالحا » اسما معرفة وكذلك « خالد » اسم رجل ، ومالك ، فلما جاءوا الى « عامر » اسم رجل اثبتوا الالف ولم يجزوا حذفها كراهية ان يلنس بعمره او عمر ، هذا قول صاحب البصريين . وقال صاحب الكوفيين انما فعلوا ذلك ليفرقوا بينه اذا كان اسما وبينه اذا كان فعلا يريد بالفعل اسم الفاعل مثل رجل صالح ، ورجل عامر ، وكتبوا « دارد وطاوس يوار واحدة » وكتبوا هرون وابراهيم واسحق بغير الف ، وهي اسماء معروفة للعجم اعربت ، وكذلك داود ، ويحذفون الالف من السلام عليك .

باب ما تحذف الياء منه وتثبت فيه :

من ذلك قاض ، وغازر ، ومعتد ، ومشتتر ، فهذا الضرب الذي يلحقه التنوين في الوصل يختار ان يكتب بحذف الياء ليدل ذلك على سقوط يائه في الوصل وانما تسقط في الوصل لانها ساكنة والتنوين ساكن ولا يلتقي ساكتان فيحذف لذلك ، ولا يجوز تحريكها لان قبلها كسرة ، وهذا سبيل كل ياء مكسورة ما قبلها كانت زائدة او اصلية . فالاصلية ياء قاض ورام واشباههما ، فالزائدة « ياء » ثمان ورباع . واشباههما ، كل هذا في حال الرفع والخفض يكتب بلا ياء ، ويحذف في اللفظ عند الوقف استئقلا لمجيء الضمة والكسرة في الياء وقبلها كسرة . ولان اكثر العرب يقف بلا ياء . وقد مضى ذكر ذا في باب الوقف . واما ما لا ينصرف مثل جوارر وليسال وصحار ، فانك تكتبه في حال الرفع والخفض بلا ياء تقول : هولاء جوارر (١٢٨) وثلاث ليال ، فاذا صرت الى النصب قلت : رايت جوارر وسرت ليال فلا نصره لانه تم في حال النصب ونقص في حال الرفع والخفض فصرفته . وكل هذا اذا اضيفته الى ظاهر او مكنى اثبت فيه الياء ، لان التنوين يذهب مع الاضافة فترد الياء نحو : جوارر زيد وجواربك . واذا الحقت في جميع هذا الفا ولاما للتعريف اثبت الياء في الكتاب لانها قد سكنت وظهرت لان التنوين كان يذهبها قبل ذلك ، تكتب : هذا القاضي وهذا المعتدى ، وهن الجوارر ببيات ، وقد اجازوا حذفها وليس بمستعمل الا في كتاب المصحف في

(١٢٨) تنوين جوارر ليس تنوين حذف وانما هو تنوين عوض عن الياء المحذوفة .

الفواصل ، ويكتب : لثمان « خلون » بغير « ياء » فاذا اضيفت الى الليالي كتبت « لثماني ليال خلون فتلحق الياء مع الاضافة وليس سبيل ثماني سبيل جوارر وسرار (١٢٩) في الامتناع من الانصراف ، لان ثماني بمنزلة رجل يمانى منسوب الى اليمن خفت ياء بالنسب والحقت الالف بدلا منها وشبيهه به برذون (١٤٠) رباع ، فاذا نصبت قلت : ركب برذونا رباعيا فاثمت ، فجميع هذا ان كان مما ينصرف صرفته ونونته ، وان كان مما لا ينصرف لم يلحقه التنوين في النصب لانه قد تم فصار بمنزلة غيره ، فالذي ينصرف نحو : رايت قاضيا والذي لا ينصرف نحو : رايت جوارر ياهذا . وتقول : رايت القاضي كما تقول : رايت الضارب ، وكذلك رايت قاضي بلدك ، فان جاءت ياء قبلها كسرة ولا يلحقها تنوين من اجل البناء اثبت ، لان العلة الموجبة لحذفها لم تأت وذلك قولك : هذي امة الله اذا اردت : هذه امة الله . وكذلك اذا دعوت معرفة نحويا قاضي وياغازي نريد : ياايها القاضي وياايها الغازي وعلى ان يكون ذلك اسم رجل .

قال محمد بن يزيد : وقد يجوز في الياءات التي ذكرنا الاثبات ، اعني قاضي وغازي والمختار وما بدأت به ، وانما جاز لان هذه الياء انما يذهبها التنوين في الوصل فاذا وقفت عليه ولم يكن تنوين ثبتت على اصلها ، ألا ترى انك تقول : غير محلى الصيد (١٤١) فيذهب الياء / لالتقاء الساكنين فان وقف واقف لانقطاع النفس لم يجز الوقوف الا بالياء ، فتقول : « محلى » لان الذي كان يذهب الياء لم يؤت به والفصل بين هذا وبين قاض وغازر ان هذا يختار فيه حذف الياء ولا يجوز في « محلى » الاثباتها ، لان « محلى » وما كان مثله يجوز ان تحذف منه المضاف او نونا بعده من المضاف اليه بما ليس في اوله الف ولا م . وما كان منونا فالتنوين لازم له كأحد حروفه ، فاذا ادخلت في مثل قاض وغازر الفا وما كان اثبات الياء لا غير الا بعيدا نحو : جاءني القاضي ، ومررت بالغازي ونحو ذلك والاختيار في القرآن وغيره ما ذكرت لك نحو : فاقض ما أنت قاض (١٤٢) .

فاما قوله : الكبير المتعال (١٤٣) ونحوها مما جاء

(١٢٩) سرار : يقال سرار الشهر وسراره وسرره : وهو آخر ليلة يستمر الهلال بنور الشمس .

(١٤٠) برذون : الدابة ، وهي الخيل من غير نتاج العراب .

(١٤١) المائة : ١ والآية : احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد .

(١٤٢) طه : ٧٢

(١٤٣) الرعد : ٩ . وانظر الحجة في القراءات ١٧٦/

أثبت الياء ، ومن قال : ياغلامي أقبل كان في الوقف بالخيار ان شاء أثبت الياء وحدها وان شاء أثبت بعدها هاء لبيان الحركة فقال : ياغلاميه ، ويحذفون في الفواصل ما لا يحذفون مثله في درج الكلام نحو قوله : لكم دينكم ولي دين (١٥١) واليه ادعو واليه مآب (١٥٢) والشاعر يفعل في القوافي ما لا يفعله في حشو الكلام من الحذف والزيادة كنحو ما ذكرناه . قال أبو بكر : وهذا الباب الذي ذكرناه والباب الذي قبله اذا عرف صواب اللفظ فيهما فقد احيط بمعرفة الكتاب .

النوع الرابع وهو ما عرض في الخط من وصل منفصلين

فالاول من ذلك « ما » قال النحويون اذا كانت « ما » اسماً فينبغي ان يفصل عن الحروف والادوات ، وان كان حشوا جعلت مع الاداة حرفاً واحداً كتبت مع ما قبلها موصولة الا انهم قد كتبوها وهي اسم منفصلة ومتصلة / وجرى ذلك في القرآن انما صنعوا كيد ساحر (١٥٣) فالاسم كلما وضعت في موضعه « الذي » فيصلح مثل قوله : انما تواعدون لات (١٥٤) وكل ما وضعت « الذي » في موضعها فالاحسن عندهم ان تفصلها ، قالوا : واذا حسن شيء في موضع « ما » فافصلها ايضاً كقولك : كل ما اعطيتني فهو طيب ، يصلح ان تضع شيئاً موضعها فتقول : كل شيء اعطيتني فهو طيب ، وكذلك « كل ما عندك معجب لي » كل هاهنا منفصل لانه في مذهب اسم ، فاذا كانت حرفاً وهي مع قبلها كالشيء الواحد وصلت في الكتاب كقوله عز وجل « انما انت منذر (١٥٥) » انما الله إله واحد (١٥٦) . لانه لا يحسن فيه « الذي » وقالوا : تكتب « كلما قمت قمت » وكلما جئت بررتني « موصولة لان ما مع « كل » حرف واحد . وقال بعضهم : انها في هذا الموضع غير اسم ، وكذلك « ما » مع الجزاء تكتب متصلة نحو : اينما تكن اكن ، وحيثما قمت قمت .

قال أحمد بن يحيى : وكذلك كيفما صنعت صنعت ، وقد كتب بعضهم « حيث ما » مفصولة وخطيء في ذلك ، فان قلت : أين ما وعدتني ، أين

بغير ياء للفاصلة ، ومن أجاز حذف الياء في القاضي والغازي فانما تقول النكرة قبل المعرفة . انما دخلت الالف واللام بعد ان حذفت الياء منه وهو بعيد جداً ، وكل هذا في حال النصب معرفة كان ! نكرة ثابت الياء لان الياء متحرك فيكون بمنزلة سائر الحروف وكذلك اذا اضفت نحو : هذا قاضي مكة ، وهذا غازي بلاده وغازي الروم لان الالف واللام في « الروم » بمنزلة المنفصل كما ذكرت لك في « محلى الصيد » فان كانت الياء مشددة لنسب او غيره جرت على وجوه الاعراب وكانت بمنزلة ما لاياء فيه تقول : هذا تميمي ، ورأيت تميمي ، ومررت بتميمي ، كما تقول : رأيت زيدا ومررت بزيد ، الا ان كل ما كان فيه ياء النسب فهو مصروف وان كانت ياء مشددة لغير النسب انصرفت اذا كانت مما ينصرف وامتنعت اذا كان الاسم على ، مثال لا ينصرف نحو : هذا بختي (١٤٤) وكركسي ، ورأيت بختيا وكركسيا ومررت ببختي وكركسي وتقول : هذه بختي (١٤٥) فأعلم ورأيت صحاري يافتي ، ومررت بسراري وفي النسب : مررت بمدائن فاعلم وكنت تقول قبل النسب : مررت بمدائن يا هذا فلا ينصرف .

باب الاضافة :

اما ما كانت الياء فيه ياء اضافة فانها تثبت الا ما كان في فاصلة او قافية فانك في ذلك بالخيار ان شئت أثبت وان شئت حذفت وذلك قولك : هذا غلامي ، وهذه جاريتي وكذلك المنصوبة لانها هذه الياء تقول : هذه الضاربي وهذا ضربتي . واما قراءة ابي عمرو وغيره : واكرم (١٤٦) واليه مآب (١٤٧) . فلرؤوس الآي ، ولو كانت في غير المصحف لجازت الياء ، فأما النداء فانه يجوز فيه ثلاثة اشياء : الحذف وهو اُجود واثبات الياء مفتوحة واثباتها ساكنة وهذا مبين في باب النداء ، فمن قال : يا عباد فاتقون (١٤٨) ، ويا قوم لا اسألكم (١٤٩) فلم يثبت في اللفظ لم يثبت في الخط ، ومن قال كما قال الشاعر :

فكنت إذ كنت الهي وحدا

لم يك شيء يالهي قبلكا (١٥٠)

(١٤٤) بختي : جمل بختي ، وناقة بختية - دخيل في العربية -

اعجمي مغرب . وهي الابل الخرسانية

(١٤٥) يجمع على بخت وبخات . وقيل بختي غير مصروف

« اللسان ٢١٢ »

(١٤٦) الفجر ١٥ وانظر الحجة ٢٤٢/

(١٤٧) الرعد : ٣٦ وانظر الحجة ٢٥/

(١٤٨) الزمر : ١٦

(١٤٩) هود : ٢٩

(١٥٠) من شواهد الكتاب ٢١٦/١ . على اثبات الياء في « يالهي »

على الاصل وحذفها ٢ اكثر في الكلام لان النداء بساب حذف وتغيير . والياء تشبه التنوين في الصنف والاتصال فتحذف .

(١٥١) الكافرون : ٦ . وانظر الحجة في القراءات ٢٥٠/

(١٥٢) الرعد : ٣٦

(١٥٣) ل : ٦٩

(١٥٤) الانعام : ١٢٤

(١٥٥) الرعد : ٧

(١٥٦) النساء : ١٧١

فليل (١٥٩) ، لان المراد هي قليل وتكتب : سله عما صار اليه فهي هنا في موضع اسم قالوا : وتكتب « كيما » موصولة لانك تقول : جئت كيما تكرمني ، ولكيما تكرمني . . فيكون المعنى واحداً / وهي هاهنا سلة ، ومن ذلك « من » اذا اتصلت تكتب عمن سالت ، ومن طلبت ، قالوا : فتصل للادغام وهي هاهنا لمعنى الاستفهام يريد : عن اي شيء سالت ، ومن ايهم طلبت ، وتكتب : سل عمن احببت واطلب ممن احببت فتصل ايضاً وهي في موضع اسم ، فانما تصل للادغام وتكتب فيمن رغبت فتصل في الاستفهام ويفصلونها اذا كانت « من » لمعنى « الذي » نحو قولك : كن في من تحب ومع من مفصولة استفهاما وغير استفهام تكتب : مع من انت ومع من احببت . وكذلك كل « من » مقطوعة في كل حال تقطع كلاً من « من » وممن ، ومما موصولتان للادغام . ومن ذلك « لا » اذا اتصلت « فان » التي تنصب الفعل المستقل تكتب : اردت ان لا تفعل ذاك ، فلا تظهر « ان » في الكتاب ما كانت عاملة في الفعل للادغام واذا لم تكن عاملة في الفعل اظهرت « ان » نحو : علمت ان لا تقول ذاك ، لان هذه مخففة من الشديدة ، ومن ذلك قوله عز وجل لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرول على شيء (١٦٠) ، وكذلك علمت ان لا خير عنده وظننت ان لا بأس عليه فيظهر « ان » لانه بمعنى : علمت انه لا خير عنده وظننت انه لا بأس عليه . وتكتب « ان » التي للجزاء مع لا موصولة نحو : الا تفعل كذا تكن كذا للادغام ايضاً وليست مخففة من شيء ، وأما « كي لا » فتكتب مقطوعة لان « لا » هنا ليست بصلة ، لانك تقول : اتيتك كي لا تفعل . فدخل « لا » للنفي كما تقول : حتى تفعل وحتى لا تفعل ، « فلا » هاهنا نافية دخلت لمعنى وليست « كي لا » مثل كيما ، لان دخول « ما » مع « كي » وخروجها في المعنى واحد ، ومن ذلك « هلا » تكتب موصولة وتدغم لان « لا » جعلت مع « هل » بمنزلة حرف واحد ، الا ترى انها ازال المعنى الذي كانت عليه من الاستفهام الى التحضيض . ومن ذلك « لما » تكتب موصولة وتدغم لانها قد غيرت « لم » عما كانت عليه ، تقول : لم يكن ولم يفعل فلا يجوز ان تقول : لم ، وتسكت ويجوز ان تقول : قاربت ذلك الموضع ولما ، وتسكت ، وأما بل لا فتكتبها مقطوعة وقالوا : الفرق بينها وبين « هلا » ان « لا » اذا دخلت على « هل » تغير معناها و « لا » لم تغير معنى « بل » ، ومثل ذلك في . وبل

ما عندك ، كيف ما يأتيك فصلتها لانك تضع في موضعها « الذي » فأما « ما » مع نعم ربئس ، فقد كتبت موصولة ، ومفصولة ، نعم ما انت ، ونعما هو ، فمن وصل نعم « يما » قال : جعلت نعم مع « ما » حرفاً واحداً ، مثل جذا ، ومن فصلها قال : معناها نعم الشيء صنعت وقد ذهب اليهما الفراء والكسائي وزعما انهما اذا عدوا نعم وبئس فصلوا نحو : لحسن ما صنعت ولسرع ما جئت ، واذا وصلت « ما » بكى « جعلتها حرفاً واحداً فكتبت : اردت كيما تقوم لان قولك : « كيما » تقوم « كي تقوم المعنى واحد و « ما » حشو ، وكذلك قول الله عز وجل « فيما تقضهم ميثاقهم (١٥٧) » في القليل تكتبها مع ما قبلها وتدغم النون في الميم فتكتب ميم مشددة ، وكذلك « كلما » كل موضع كانت فيه حشواً تكتبها مع ما قبلها حرفاً واحداً ، فاما اذا كانت استفهاما ودخلت عليها حروف الخفض فان العرب تحذف منها الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فيقولون : ليم وفيم ، وبم ، وعم ، وحتام ، وإلام تقوم ، فالاختيار ان تصلها بهذه الحروف وتحذف الفاتحة وتقف بالهاء وبلا هاء ، وقد ذكرنا هذا في الجزء الاول ، فاذا جئت بما تعربه فصلت وكتبت بالهاء في نحو : صاحب مه انت ، وصاحب ما انت ورفيق مه انت ورفيق ما انت ، تفصل جميع هذا لان المضاف معرب ولا يكون مع الثاني حرفاً واحداً ، والاختيار اثبات الالف اذا أعرب ما قبل « ما » .

وقال احمد بن يحيى : وأما قولهم : سل عم شئت وخذه بم شئت . وفيم شئت فقد استعملوا حذف الالف مع « شئت » فقط ، فاذا عدوا « شئت » اثبتوا الالف فقالوا : قل ما بدا لك ، وسل عما بدا لك . وخذ بما احببت « كله بالف » وقال غيره : تكتب : ادع بم شئت وسل عم شئت اذا اردت : سل عن اي شيء شئت نقصت الالف ، وان اردت « عن الذي شئت اتممت الالف ، وقال ايضاً ان « شئت » خاصة العرب تنقص منها الالف تقول : ادع بم شئت .

و « ان » التي للجزاء اذا وليتها « ما » وصلت معها نحو : فأما تثقفنهم في الحرب (١٥٨) » وكذلك ربما ، وكأنما ، وليتما ، قالوا : وكل أداة جعلت مع « ما » حرفاً واحداً وصلت .

وقال بعضهم : تكتب « عما » اذا كانت صلة او غير صلة موصولة نحو قول الله عز وجل عما

وقالوا : لما فوق العشرة خلت وبقيت ، لانهم بينوا هذا بواحدة ، وذلك بينوه لجميع ، قالوا : لاحدى عشرة ليلة خلت ، وثلاث عشرة ليلة بقيت وانما ارخت بالليالي دون الايام لان الليلة اول الشهر ، فلو ارخت باليوم دون الليلة لذهب من الشهر ليلة فاذا جاوزت تسعة عشر قلت : عشرون في الرفع وعشرين في النصب والخفض وتبنيه بواحد نكرة ، فتقول : عشرون درهماً وثلاثون ليلة فالذكر والمؤنث في عشرين وثلاثين الى تسعين على لفظ واحد يبين بما تميزه ، وتقول : واحد وعشرون للذكر ، واحدى وعشرون للمؤنث ، واثنان وعشرون للمذكر واثنان وعشرون للمؤنث ، ثم تقول : ثلاثة وعشرون للمذكر وثلاث وعشرون للمؤنث وكذلك جميع العدد على هذا ، فاذا بلغت المائة قلت : هذه مائة درهم والف درهم : وثلاثة آلاف درهم ومائة انف درهم هذا كله نكرة مضافة . وتكتب : قد بعثت اليك بثلاثة الف درهم صحاح ، وبمائة الف درهم مكسرة . فاذا اردت ان تعرف ذلك قلت : مائة الدرهم والف الرجل : وكذلك ما دون العشرة ، تقول : عشرة الدراهم . وثلاثة الاثواب ، لان المضاف ان يعرف بما يضاف اليه فكذلك العدد المضاف . فاما ما ميزت به فنصبته فلا تدخل الالف واللام ، لان الاول لا يكون به معرفة : لا يجوز : عشرون الدرهم ، وقد حكى بعضهم (١٦١) : الثلاثة عشر الدرهم ، والعشرون الدرهم ، لما ادخلوا الالف واللام على الاول ادخلوه على الآخر ، والكسائي يدخل الالف واللام /

في العددين المبني احدهما مع الآخر وفي المفسر فيقول : الخمسة عشر الدرهم ويدخله في الاول ويترك الثاني والثالث .

قال احمد بن يحيى : وهذا كله جيد ، والخليل والفراء على خلاف ذلك .

قال ابو بكر محمد بن السري : وقد بينت فساد هذا في كتاب « الاصول » والكلام الجيد : ما فعلت العشرون درهماً والثماني عشرة جارية ، وكذلك ما بين احد عشر الى تسعة وتسعين ، وتقول : ما فعلت ثلاثة الاثواب وعشرة الدراهم ولا يجوز : العشرة اثواب ولا الاربعة درهم ، لانه لا يجوز ان تضيف معرفة الى نكرة ولا يجوز ان تقول : الاربعة الدراهم ، لانه لا يجوز ان تضيف معرفة الى معرفة ويجوز ان تقول : ما فعلت تلك التسعة الدراهم والعشر النسوة اذا اردت الاضافة وجعلت الدراهم

(١٦١) في المقتضب ١٧٦/٢ : اما قولهم : العشرون الدرهم فيستحيل من وجه ثالث . وهو ان العدد قد احكم وبين بقولك : عشرون ...

وكي لا تفعل فاصل هذه كلها الانفصال لانها حروف تقوم بانفسها ، فاذا جاء الشيء على اصله فليس يحتاج الى حجة ، ومن ذلك « لئن » وصلوا وغيروا واصلوا اللام بالهمزة واصلها الالف في الخط كما ذكرنا ، فلما وصلوا صار ذلك عندهم كالحرف الواحد فكتبوه كما كتبوا بنس ، فكتبوا « لئن فعلت كذا لافعلن كذا بالياء واتبعوا المصحف قالوا : وكان القياس ان يكتب بالالف لانها « إن » التي للجزاء زيدت عليها اللام وكتبوا « لئلا » مهموزة وغير مهموزة بالياء ووصلوها ، والاصل « لان لا » فهي ثلاثة احرف حوت حرفاً واحداً لام الجر وان ولا . فاما حرف الجر وهو اللام الاولى فلانها من وصلها لانها تقوم بنفسها ، ووصلوا « ان » بلا لادغام فصار كحرف واحد وادخلوا عليه اللام . ومن ذلك يومئذ وحينئذ يوصل ذلك وقالوا : تكتب ويلمه موصولا إن لم تهمز .

باب المسند والتاريخ :

المذكر من ثلاثة الى عشرة بهاء نحو : ثلاثة ايام واربعة ايام الى العشرة ، تضيف / العدد الى المعدود ولا يكون المعدود الا جماعة فاذا جاوزت العشرة في المذكر قلت : احد عشر واثنان عشر في الرفع واثنى عشر في الجر والنصب والراء من « عشر » مفتوحة فاذا جاوزت اثنى عشر واربعة عشر الى تسعة تثبت الهاء في ثلاثة واربعة الى التسعة في المذكر وتسقط الهاء من عشرة وتبني ثلاثة واخواتها مع عشرة على الفتح تفتحها جميعاً ، تقول : ثلاثة عشر تفتح الهاء والراء في جميع هذا ، فان كان العدد اثنان اسقطت الهاء فيما دون العشرة فقلت : ثلاث ليال ، واربع ليال ، وعلى ذلك الى العشر فتقول : عشر ليال ، وتسكن الشين من عشر وتسقط الهاء ، فان جاوزت ذلك قلت : احدى عشرة امرأة ، فالالف في « احدى » ساكنة تكتبها بالياء لانها رابعة والهاء مفتوحة تصير تاء في النوصل في اللفظ واثنان عشرة امرأة في الرفع ، وتقول : اثنتى عشرة امرأة في الجر والنصب والهاء في جميع ذا تصير تاء في اللفظ اذا وصلت وهاء في الوقف الا ان الخط بالهاء وقد بينا هذا فيما تقدم ، فان جاوزت اثنتى عشرة قلت : ثلاث عشرة واربع عشرة الى تسع عشرة ، وثبت الهاء في عشرة وتسقط الهاء من الاسماء الاول ليكون مخالفاً للمذكر ، وتفتح اواخر الاسمين كما فعلت في المذكر وهما مبنيان على الفتح في الرفع والخفض والنصب على لفظ واحد ، واذا اردت التاريخ قالوا : للعشرة وما دونها خلون وبقيين فقالوا : لتسع ليال بقيين ، ولثمانى ليال خلون ،

واعلم أن العدد يجري في تذكيره وتأنينه على لفظ المعداد لا على المعنى تقول : لفلان ثلاث بطات ذكور وثلاث حمامات ذكور ؛ ورايت ثلاث حيات ذكوراً ، وكتبت لفلان ثلاث سجلات فتؤنث على اللفظ والواحد سجل مذكر ، وتقول له خمس من الغنم ذكور وله ثلاث من الإبل فحول فتؤنث العدد إذ وليه الإبل والغنم لانهما لفظان مؤنثان موضوعان على معنى الجماعة لا واحد لشيء منها من لفظه فهما بمنزلة اسم فيه علامة التانيث يقع على الذكور والاناث ، وتقول : له ثلاثة ذكور من الإبل لما فرقت بين العدد وبين الإبل بذكور . وقال أحمد بن يحيى : في خيل ، وأبل ، وغنم ، نحو ذلك ، وقال : هي تقع للكثير والقليل ، تقول : هذه غنم قليلة ويسيرة وكثيرة قال : فإذا قالوا : غنيمة قالوا : قليلة قال : وإذا جاءوا إلى مثل تمره وتمر ، وبصرة وبسر وما أشبهه وحدوا الفعل وجمعوا النعت ، يعني بالفعل اسم الفاعل مثل ذاهب ومقبل وذكروا وأنثوا ، تقول : هذا شاء مصعد (١٦٤) ومقبل وذاهب ، فهذا الفعل عنده ، وشاء سود ، وحمر وبلق (١٦٥) ، وتحل طوال وشاء عظيم في الكثير ، وعظام الأجسام أيضاً قال : وكل جمع واحد بهاء وجمعه بلا هاء يذكر ويؤنث ، تقول : أخذت تمرأ فاكلته ، فان قلت : أخذت تمرات قلت : فاكلتهن ، وحكى : أنهم يقولون : أعطيتهم دراهم كثيرة ، وإياماً كثيرة وليالي كثيرة ، وقلائل ويسيرات ، ولا يكادون يقولون قليلة ويسيرة

وحكى سيويه (١٦٦) : عشرة من بين يوم وليلة فوقع العدد على الليالي وللعلم محيط بأن الأيام قد دخلت معها ولم تغلب المؤنث على المذكر إلا في الليالي خاصة . تقول : سرنا عشراً فنعلم أن مع كل ليلة يوماً ، ألا ترى أنك تقول : لخمس بقين أو خلون فيعلم المخاطب أن الأيام قد دخلت في الليالي فإذا ألقى العدد على الليالي اكتفى . قال أبو بكر محمد بن السري ابن السراج وتختم الكتاب بحروف ذكرها بعض الناس في كتب الهجاء لاستعمال الكتاب لها في كتبهم / وليست من الهجاء في شيء ، تكتب في صدر الكتاب سلام عليك وفي آخره السلام عليك ، لأن الشيء إذا بدا بذكره كان نكرة فإذا أعدته صار معرفة . وتكتب فرايكما وفرايكم ، فان نصبت فعلى

(١٦٤) مصعد : يقال ركب مصعد بكسر العين وفتحها مرتفع في

البطن منتصب

(١٦٥) بلق : الباق والبلقة ، سواد وبياض .

(١٦٦) انظر الكتاب ١٧٤/٢ « قال سيويه : تقول : سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانك ألقى الاسم على الليالي »

بدلاً من العدد مبنياً له ، فإذا جاوزت العشرة قلت : ما فعلت الثلاثة عشر ثوباً والاحد عشر رجلاً . وما فعلت السبع عشرة امرأة وما فعل العشرة رجلاً فإذا جاوزت العشرين قلت : ما فعل الثلاثة والعشرون رجلاً ، كذلك إلى مائة وما فعل الخمس والثلاثون امرأة ، فإذا بلغت مائة رجعت إلى الإضافة فقلت : ما فعلت مائة الدرهم ومائتا الدرهم وخمس مائة الدرهم إلى ألف فتقول : ما فعل ألف الدرهم ، ولا يجوز أن تقول : ما فعلت الألف الدرهم والمائة الدرهم كما جاز السبعة الدراهم والعشر النسوة ، لأن الدرهم لا يكون مائة كما تكون تسعة . والكتاب يحذفون الألف من دراهم في قولك خمسة دراهم وقد تقدم ذكره ، ويكتبون : خمسة أثواب وأجمال بألف ، وطرحوا الألف من ثلاثة وثلاث ، وثمانية لأنه يستدل بما بعده عليه وكتبوا : ثمانى بألف إذا لم يكن معه معداد ، وثمان مثل قاض في الإضافة ، والأفراد فإذا جاء المعداد حذفوا الألف وأثبتوا ، والطرح كتاب الكتاب ، وثلاثون وثمانون بغير ألف اكتفاء بما بعدها ، ومائة ألف فقد مضى ذكرها ومائتي ألف . والألف ذكر والمائة أنثى ويدخل فيما بعدها الألف واللام ، ولا يجوز أن تدخل عليهما جميعاً ، والكسائي يجيزه وهو خطأ والكسائي إذا جاز العدد لم يدخل الألف واللام إلا في الثاني نحو قولك : نصف الدرهم وربع الدينار قال أحمد بن يحيى وغيره : العرب تجعل الليل قبل النهار وتغلب الليالي ، فإذا تقدم الفعل قبل الليل ذكروا وقالوا مضى الخمس من الشهر وخلا أربع من الشهر كذلك في هذا حتى يبلغوا إحدى عشرة ، فيقولون : مضت إحدى عشرة ليلة من الشهر إلى آخر العدد ، فإذا تأخر الفعل في القليل أدخلوا النون وفي الكثير بالتاء ، فيقولون : لخمس مضين وبقين ، وخلون ، وإحدى عشرة ليلة مضت وبقيت وملت ما دل على لفظ خمس وهذا على لفظ ليلة . قال : واعلم أن هؤلاء وهذه وأولئك للقليل ، وهذه وتلك للكثير ، تقول : هؤلاء جواريك قد جئن ، وهذه نساؤك قد أقبلت وربما أدخلوا هذا قال : والوجه ما أخبرتك . وتقول : هؤلاء أكبش وهؤلاء أثواب وأولئك أبرة (١٦٢) وهؤلاء دربهات ، والكثير : تلك دراهم وتلك ثياب فلان ، وهذه غنم فلان وما فعلت تلك الملاحق (١٦٣) فإذا قلت : ما فعل أولئك الثلاثة وأولئك الشويحات .

(١٦٢) أبرة : جمع بعير . حكى عن بعض العرب . شربت من لبن بعيري ، وصرعتني بعيري ، أي ناقني ، والجمع أبرة في الجمع الأقل . انظر اللسان ١٣٧/٥

(١٦٣) الملاحف : واحدة ملحفة وهي الآلة السمط .

يكن من علم الخط في شيء لان من عرف صواب القول عرف صواب الخط .

تم كتاب الخط لابن بكر محمد بن السري بن السراج والله الحمد رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل والمعين .

تقدير فرأيت وان رفعت فعلى الخير ، وتكتب موقفاً ان اردت الراي وموقفين ان اردت الرجلين وان كنت تنصب فرايتك لم يجز ان تكتب فراي الامر لانه بمنزلة الغائب ، لا يجوز ان تأمر الغائب بأفعل ، وانما ذاك للمخاطب . وقد ذكرنا جميع ما عرض في الخط واستقصيناه جهداً واضفنا الى ذلك ما ذكره الناس في كتب الهجاء اقتداء بهم وان لم



المراجع

- ١ - اخبار النحويين البصريين للسرياني - مطبعة الحلبي .
- ٢ - ادب الكاتب لابن قتيبة تحقيق محي الدين عبد الحميد المطبعة الرحمانية .
- ٣ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لابن حيان مخطوطة بدار الكتب رقمها (٨٢٨) نحو .
- ٤ - الاشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي الطبعة الثانية - دائرة المعارف العثمانية .
- ٥ - الاغانى لابن الفرج الاصبهاني - مطبعة دار الكتب ١٩٢٧ .
- ٦ - الاقتضاب - للبطلوسي . تحقيق عبدالله البستاني - بيروت ١٩٠١ .
- ٧ - امالي ابن الشجري - طبعة حيدر اباد ١٣٤٩ هـ .
- ٨ - انباه الرواة للقفطي . تحقيق ابي الفضل ابراهيم - دار الكتب ١٣٦٩ هـ .
- ٩ - الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري . تحقيق محي الدين عبد الحميد الطبعة الاولى .
- ١٠ - بنية الوعاة لجلال الدين السيوطي - مطبعة السعادة .
- ١١ - تاريخ بغداد للحطيب البغدادي . مطبعة السعادة ١٣٤٩ هـ .
- ١٢ - تصريف المازني لابي عثمان المازني شرح ابن جني . تحقيق عبدالله درويش - الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ١٣ - جمهرة اللغة لابن دريد - دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد ١٣٤٤ هـ .
- ١٤ - الحجة لابي علي الفارسي . تحقيق الاستاذ عبدالفتاح شلبي .
- ١٥ - الحيوان للجاحظ . تحقيق الاستاذ عبدالسلام هارون ١٩٤٠ م .
- ١٦ - خزنة الادب للبغدادي طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٧ - الخصائص لابن جني . تحقيق الاستاذ محمد علي النجار دار الكتب ١٩٥٦ م .
- ١٨ - الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي - مطبعة كردستان .
- ١٩ - ديوان الاعشى : تحقيق محمد حسين - المطبعة النموذجية .
- ٢٠ - ديوان جرير : تحقيق الاستاذ الصاوي ١٣٥٣ هـ . والطبعة العلمية بمصر ١٣١٣ هـ .
- ٢١ - ديوان رؤبة : ليسك سنة ١٩٠٢ م .
- ٢٢ - ديوان زهير بن ابي سلمى - مطبعة دار الكتب ١٣٦٣ هـ .
- ٢٣ - ديوان طرفة - مكتبة صادر بيروت - وشرح الاعلام طبعة برطوند ١٩٠٠ م .
- ٢٤ - ديوان عبدالله بن قيس الرقيات - تحقيق محمد يوسف نجم - دار صادر بيروت .
- ٢٥ - ديوان المعجاج : ليسك .
- ٢٦ - ديوان الفرزدق - تحقيق الاستاذ الصاوي ١٣٤٥ هـ .
- ٢٧ - سر صناعة الاعراب لابن جني - تحقيق الاستاذ مصطفى السقا ١٩٥٤ م .
- ٢٨ - شرح الاشموني - تحقيق محي الدين عبد الحميد ١٩٤٤ .
- ٢٩ - شرح التصريح - للشيخ خالد الازهري - مطبعة الراجي ١٣١٣ هـ .
- ٣٠ - شروح سقط الزند - لجنة احياء آثار ابي العلاء - دار الكتب ١٩٤٦ .
- ٣١ - شرح المملكات السبع - للزوزني - المكتبة التجارية ١٣٨٤ هـ .
- ٣٢ - شرح المفصل لابن يعشى - دار الطباعة المنبرية .
- ٣٣ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد - نشر مكتبة القديس ١٣٥٠ هـ .
- ٣٤ - الشعر والشعراء لابن قتيبة - تحقيق احمد شاك - دار احياء الكتب العربية - الطبعة الاولى .
- ٣٥ - الصحاح للجوهري - طبعة دار الكتاب العربي ١٩٥٦ م .
- ٣٦ - الفهرست لابن النديم - الطبعة الرحمانية ١٣٤٨ هـ .
- ٣٧ - الكامل للمبرد - طبعة ليسك .
- ٣٨ - الكتاب لسيبويه - مطبعة بولاق ١٣١٧ م .
- ٣٩ - لسان العرب لابن منظور - الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ٤٠ - المحتسب لابن جني - تحقيق الاستاذ علي ناصف التجدي وعبدالفتاح شلبي القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٤١ - المخصص لابن سيده - الطبعة الاميرية - ١٣١٦ هـ .
- ٤٢ - معجم الفاظ القرآن - لفؤاد عبدالباقي - دار الكتب الحديثة .
- ٤٣ - مفني اللبيب - لابن هشام الانصاري - تحقيق محي الدين عبد الحميد - مطبعة محمد مصطفى .
- ٤٤ - مفتاح السعادة - لكاش كبرى زاده - الطبعة الاولى - حيدر اباد - الدكن - الهند .
- ٤٥ - المفصل للزمخشري - الطبعة المصرية .
- ٤٦ - المقتضب لابي العباس المبرد - تحقيق عبدالخالق عقيمة . لجنة احياء التراث الاسلامي ١٣٨٨ هـ .
- ٤٧ - نزهة الالباء لابن الانباري - القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ .
- ٤٨ - همع الهوامع - لجلال الدين السيوطي - مطبعة السعادة .
- ٤٩ - وفيات الاعيان - لابن خلكان - تحقيق محي الدين عبد الحميد - مطبعة السعادة .